المُدَبَّج ورِوايَة الأقْرَانِ

إعداد:
د. مُوَفَّق بْن عَبْد الله بْن عَبْد القَادِر
الأُسْتَاذ المَسَاعِد في كُلِّيَّة الدَّعْوَة في جَامِعَة أُمّ القُرَى

مُقَدِّمَة

الحمـــدُ لـــلَّه ربِّ العالمين، والعاقبةُ للمتَّقين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتمِ المُرسلينَ سيِّدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمـــا بعد؛ فإنَّ مناهج رواية الحديث النَّبويّ الشَّريف قد لقيت عنايةً فائقةً مـــنَ المُحَدِّثينَ قَلَّ أن نَجدَ لها مثيلاً في بقيَّةِ العلوم، ولَمَّا كان الإسنادُ هو الطَّريق إلى الحديث، فقد اهتمَّ به المُحدِّثون.

قـــال الحـــاكم النَّيسابوريُّ: لولا الإسنادُ، وطلب هذه الطَّائفة لهُ، وكثرة مواظبـــتهم على حفظه، لدرسَ منار الإسلام، ولتمكنَ أهلُ الإلحادِ والبِدَعِ فيه، بوضـــعِ الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإنَّ الأخبارَ إذا تَعَرَّت عن وجودِ الأسانيد فيها كانت بتراء[١].

قال عبدُاللَّه بنُ المُبارك: الإسنادُ مِنَ الدِّين، ولولا الإسناد لَقَالَ مَن شاءَ ما شَاء[٢].

هـــذا وقـــد ظهرت القاعدة المشهورة: إنَّ هذا العلم دينٌ، فانظروا عَمَّن تأخذونَ دينكم[٣].

إنَّ العنايَةَ الفائقة بالأسانيد في الرِّواية أضحت خَصيصة من خصائص هذه الأمَّـــة، حتَّى قال محمدُ بنُ حاتم بنِ المُظَفَّر: إنَّ اللَّهَ أكرمَ الأمَّة وشَرَّفها وفَضَّلها

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٦.

(٢) مقدمة صحيح مسلم: ١/١٥، الجرح والتعديل: ١/١٦، معرفة علوم الحديث: ٦.

(٣) مقدمة صحيح مسلم: ١/١٤، الجرح والتعديل: ١/١٥، المحدِّث الفاصل: ٤١١.

بالإسناد، وليس لأحدٍ مِنَ الأُممِ كُلِّها قديمهم وحديثهم إسنادٌ، وإنَّما هي صُحفٌ في أيديهم..[1].

وقال ابنُ أبي حاتمٍ الرَّازيُّ: لم يكن في أُمَّةٍ مِنَ الأُممِ منذ خلقَ اللَّهُ آدمَ أمناء يحفظونَ أثار الرُّسل إلاَّ في هذه الأُمَّة[2].

وقال ابنُ حزمٍ: نقلُ الثِّقَة، عن الثِّقةِ يبلغ به النَّبيّ ﷺ مع الاتصالِ، خصَّ به اللَّهُ المُسلمينَ دون سائر الملل، وأمَّا مع الإرسالِ والاتصال، والإعضال، فيوجد في كثيرٍ من اليهود، لكن لا يقربونَ فيه من موسى قريباً من محمدٍ ﷺ، بل يقفونَ بحيثُ يكون بينهم وبينَ موسى أكثر مِن ثلاثينَ عصراً، وإنَّما يبلغون إلى شمعونَ، ونحوه.

وأمَّا النَّصارى فليس عندهم مِن صفة هذا النَّقل إلاَّ تحريم الطَّلاق فقط، وأمَّا النَّقل بالطُّرقِ المشتملة على كذَّاب، أو مجهول العين فكثيرٍ في نقل اليهود والنَّصارى.

وأمَّا أقوال الصَّحابة والتَّابعينَ، فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبيٍّ أصلاً، ولا إلى تابعٍ لهُ، ولا يمكن النَّصارى أن يصلوا إلى أعلى مِن شمعون وبولص[3].

إنَّ روايةَ المُحدِّثين للأخبار لم تكن روايةً عشوائية، وإنَّما كانت تندرج تحت ضوابط وقوانينَ تتسم بالموضوعية، فقد وضعوا شروطاً لمعرفة مَن تُقبل

---

(١) شرف أصحاب الحديث: ٤٣، ٤٠.

(٢) فتح المغيث: ٤/٣، تدريب الراوي: ١٥٩/٢.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٨٢/٢-٨٥، وينظر بالتفصيل ماكتبه هذا الإمام لأهميته.

روايـــتُهُ، ومـــا يتعلَّق به من جرحٍ وتعديل[١]، كما سَنُّوا قواعدَ في معرفة كيفية سَماع الحديث وتحمُّله وصفة ضبطه[٢].

ومن الوسائل التي اتَّبعها المُحَدِّثون في أنواع الرِّواية، والتي تُعَدُّ من وسائل توثيـــق النُّصوص وضبطها، ابتكارهم لأنماط مختلفة من أنماط الرِّواية، والتي تدلُّ على الدِّقَّة في التَّصنيف في بعض أنواع التَّحمُّل مثل: رواية الأكابرعن الأصاغر، وروايـــة التَّابعين عن بعضهم، ومَن روى عن أبيه عن جدِّه، والرواة من الإخوة والأخـــوات، والمُدَبَّـــج، وروايـــة الأقران، والأسانيد القائمةعلى أساس المدن، كالأسانيد الحجازيَّة، أو المكيَّة، أو المَدنيَّة، أو البصريَّة، أو الكوفيَّة، أو الشَّاميَّة، واختلاف الروايات للكتاب الواحد، وفنّ المستخرجات، وعلم الأثبات ومعاجم الشُّيوخ والمشيخات.. وغير ذلك من التَّصنيفات المختلفة، والتي يستشفُ منها الـــباحث المُدقق أنَّ المُحَدِّثينَ قد قطعوا شوطاً بعيداً في علم الرواية، وأنَّ بحوثهم قد أعطت الباحث الواعي، والدَّارس المتمكنَ والموضوعيّ القدرة على التَّحرك، ووضـــعت بينَ يديه الوسائل التي تعينهُ على التَّثبت من صحَّة الأسانيد، وتدقيق الـــرِّوايات، وتميزت بحوثهم المختلفة بالابتكار والإبداع والتي استطاعوا بها أن ينشـــروا السُّـــنَّة ويحافظوا عليها بنجاحٍ منقطع النَّظير، وأنَّ السَّواد الأعظم من المُحدِّثين كان يُدركُ أنَّ علم الرِّواية لم يكن طحناً في الماء، وإنَّما هو علْمٌ مُنَسَّقٌ، قائمٌ على قواعدَ مفصَّلةٍ وعميقةٍ.

---

(١) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٩٤-١١٢.

(٢) ينظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ١١٤-١٥٩.

وبحثـــنا هذا هو حلقةٌ من سلسلة بحوث مماثلة كتبتها وتناولت علم الرِّواية وأثرهُ في توثيق النُّصوصِ وضبطها[1]، وقد تناول جانباً من جوانبَ علم الرِّوايةِ والـــذي قد صَنَّفَ فيه العُلماءُ الكبارُ مُصَنَّفات لم نقف عليها في وقتنا الحاضر، وبقيـــت مـــنهُ أبحـــاثٌ توزعـــتها كتب علم أصول الحديثِ المُختلفة، أو بعض الشُّروح الحديثية، وهذا النَّوع هو المُدَبَّجُ، ورواية الأقران.

إنَّ الدِّراســـة الموضوعيَّة لهذا النَّوع من أنواعِ علوم الحديث، تظهر لنا أنَّ هـــذا النَّوعَ مِنَ المُصَنَّفاتِ هدفهُ إزالة النِّقاب عن الخطأ والوهم الذي قد يتطرَّقُ إلى الإسناد.

وإذا كان ابنُ عباسٍ ﷺ قد حذَّرَ من قَبولِ جرح الأقران بعضهم لبعضٍ، وقال: استمعوا علم العُلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعضٍ، فوالذي نفسي بيدهِ لهم أشدّ تغايراً من التّيوسِ في زروبتها[2].

وقال الذَّهبيُّ: وكلامُ الأقرانِ بعضهم في بعضٍ لا يُعبأ به لا سيما إذا لاحَ أنَّهُ لعداوةٍ، أو لحسدٍ، ما ينجو منه إلاَّ مَن عصم اللَّهُ، وما علمتُ أنَّ عصراً مِنَ الأعصارِ سلمَ أهلهُ من ذلكَ سوى الأنبياء والصِّدِّيقينَ[3].

---

(١) وهذه البُحوث هي:

أ- علم الأثبات ومعاجم الشُّيُوخ والمَشْيَخَات، طبع بمعهد البحوث بجامعة أمّ القرى.

ب- المُسْتَخْرَجات نشأتُها وتطورها. بحث نشر بمجلة جامعة أم القرى.

ج- اختلاف الرِّوايات وأثره في توثيق النُّصوص وضبطها. بحث نشر بمجلة الدرعية.

د- البيان والتَّعريف بسرقة الحديث النَّبويِّ الشَّريف، بحث تحت الطبع.

(٢) جامع بيان العلم وفضله: ١٥٨/٢.

(٣) ميزان الاعتدال: ١١١/١.

فإنَّ روايةَ الأقران بعضهم عن بعضٍ فيه شهادة بعضهم لبعضٍ على صِحَّةِ المرويات، وإشارةٌ صادقةٌ على تجاوز الكثير منهم للعوامل النَّفسيَّةِ التي تختلجُ في صدور الأقران، والتي حَذَّرَ منها العُلماء.

ونظراً لأهميَّةِ رواية الأقران بعضهم عن بعضٍ في توثيق النُّصوصِ وضبطها، فقد حرص الإمامُ الجهبذُ أبو عبدِاللَّه محمدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ على هذا النَّمط من الأسانيد في كتابه «الجامع الصَّحيح»، وكذا اشتملت كتب السُّنَّةِ الأخرى على ذِكرِ هذا النَّوع من المرويات، وأدرجتها ضمن مروياتها المُختلفة.

إنَّ دراسة مرويات الأقران بعضهم عن بعضٍ ستقودنا إلى معرفةِ تواريخ ولادةِ ووفيات الرُّواة، كما أنَّها ستقدِّمُ لنا نتائج جليلة عن علم طبقات الرُّواة، وتجمع لنا دلائل عن البلدان ورواتها، سيما إذا اجتمعَ في الرِّواية الواحدةِ أهل بلدٍ في نَسقٍ كما سيأتي بيان ذلكَ من خلالِ بحثنا هذا.

إنَّ الكتابة عن بعضِ الجُزئيات في علم مصطلح الحديث، والتي لم نقف فيها على مُصَنَّفٍ مستقلٍّ لإمامٍ ناقد، تعني ميلاد عهدٍ جديدٍ لهذا العلمِ، الذي ينتمي إلى طرازٍ مُعيَّنٍ في التَّأليفِ يتَّصِفُ بالإيجازِ والبُعدِ عن الإسهابِ في موضوعاته.

وبحثنا هذا حاولَ أن يُقدِّمَ تحليلاً عميقاً لهذا النَّوع منَ أنواعِ مصطلحِ الحديث، وذلكَ من خلالِ ما ذكرته كتب مصطلح الحديث منَ الأمثلة، مع بيان مارواهُ الإمامُ البُخاريّ رحمهُ اللَّهُ تعالى في «صحيحه» من رواية الأقران، والتي قام الحافظ ابن حجرٍ رحمه اللَّهُ تعالى بذِكْرِها، وبيان بعض لطائفها، وبالتالي الخروج بنتائج جديدةٍ عن رواية الأقران، وأهميته، ومحاولة تنظيم هذه المادة في

صورةٍ تُلقي الضَّوء على جانبٍ من جوانبِ علم الرِّواية عندَ المُحَدِّثينَ، وأثره في توثيق النُّصوصِ وضبطها.

ولقد حرصتُ في عرضي للمادة أن لا أقسِّم البحث إلى أبوابٍ وفصولٍ، وذلـكَ خشية أن يطولَ البحث، وتتشعب جوانبه، كما أنّي لم أتوسع في تخريج النُّصـوصِ، والآثـار، نظـراً لأنَّ شروط نشر البحوث مرهونة برقمٍ محدد من الصَّفحات.

واللَّهَ الكريم أسأل التَّوفيقَ والسَّداد، ومنهُ استمدُ العونَ، وعليه التُّكلان، وهـو حسبي ونعمَ الوكيل، وصلَّى اللَّهُ على سيدِنا مُحَمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

أولاً: تعريف المُدبَّج:

أ) المدبَّج لُغَةً: اسم مفعول من التَّدْبِيْج، بمعنى التَّزيين.

والمُدَبَّجُ: المُزَيَّن، وديباجَةُ الوجهِ وَديباجُهُ: حُسن بشرته، وكأنَّ المُدَبَّج سُمِّيَ بذلكَ لتساوي الرَّاوي والمَرْوِي عنهُ، كما يتساوى الخدَّانِ.

ورجلٌ مُدَبَّجٌ: قبيحُ الوجهِ والهامة والخِلقة[1].

ب) المُدبَّجُ اصطلاحاً: أنْ يَرْوي القَرينان كُلٌّ واحدٍ منهما عن صاحبه[2].

شرحُ التَّعريف:

قال الإمامُ العراقيُّ: ما المناسبة المُقتضية لتسمية هذا النَّوع بالمُدَبَّجِ وَمن أيِّ شيءٍ اشتقاقه؟

لم أرَ مَن تَعَرَّضَ لذلكَ، إلاَّ أنَّ الظَّاهرَ أنَّهُ سُمِّيَ به لحُسنه، لأنَّهُ لُغةً: المُزَيَّنُ، قال صاحبُ «المُحكم»: الدَّبْجُ: النَّقشُ والتَّزيينُ، فارسيٌّ مُعرَّبٌ.

قال: وديباجةُ الوجهِ حُسنُ بشرته، ومنهُ تسمية ابنُ مسعودٍ ﷺ الحَواميم ديباج القرءان.

والرِّواية كذلكَ إنَّما تقعُ لنُكتةٍ يعدلُ فيها عن العُلوِّ إلى المُساواة، أو النُّزول لأجل ذلك فحصل للإسنادِ بذلكَ تحسينٌ وتزيين.

---

(١) انظر: المحكم لابن سيدة٧/٢٤٤،الصحاح١/٣١٢(دبج)،التقييد والإيضاح٢٩٠-٢٩١، علوم الحديث لابن الصلاح٢٧٨.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح٢٧٨، فتح المغيث: ٣/١٦٠، تدريب الراوي: ٢/٢٤٧، التبصرة والتذكرة مع فتح الباقي: ٣/٦٧-٦٨.

قـــال: ويحتملُ أنهُ سُمِّيَ بذلكَ لنزولِ الإسنادِ، فإنَّهما إن كانا قرينينِ نزل كـــل منهما درجة، وإن كان من رواية الأكابر عن الأصاغر نزل درجتين، وقد روينا عن يحيى بن مَعينٍ قال: الإسنادُ النَّازلُ قُرحة في الوجهِ.

وروينا عن عليٍّ ابن المَدينيِّ، وأبي عَمْروٍ المُسْتَمْليِّ قالا: النُّزولُ شؤم. فعلى هذا لا يكونُ المُدَبَّجُ مدحاً لهُ ويكونُ ذلكَ من قولِهم: رجلٌ مُدَبَّجٌ، قبيحُ الوجهِ والهامةِ، حكاهُ صاحبُ «المُحكم».

قال العراقيُّ: وفيهِ بُعدٌ، والظَّاهرُ إنَّما هو مدحٌ لهذا النَّوع.

قال: ويحتمل أن يُقالَ: إنَّ القرينين الواقعينِ في المُدَبَّجِ في طبقةٍ واحدةٍ بمنزلةٍ واحـــدةٍ، فشبها بالخدَّينِ، فإنَّ الخدَّينِ يقالُ لهما: الدِّيباجتان، كما قاله صاحبُ «المحكم» و«الصّحاح».

قـــال: وهـــذا المعنى يتَّجهُ على ما قاله الحاكم، وابنُ الصَّلاحِ: أنَّ المُدَبَّجَ مُختصٌّ بالقرينينِ.

قـــال السَّخاويُّ: وبذلك سَمَّاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أخذاً من ديباجَتي الوجه، وهما متحدان لتساويهما وتقابلهما[1].

قـــال الحاكم النَّيْسَابوريُّ: رواية الأقران منَ التَّابعينَ وأتباع التَّابعينَ وَمَن بعدهـــم مِـــن علماء المسلمينَ، ورواية بعضهم عن بعضٍ، وهذا النَّوع منه غير

---

(١) التقييد والإيضاح: ٢٩١-٢٩٢. وينظر: المحكم لابن سيده: ٢٤٤/٧، الصحاح: ٣١٢/١، لسان العرب: ٢٦٢/٢ (دبج)، تاج العروس: ٣٧/٢(دبج) (المُدَبَّج: كمعظم: هو المُزين به، أي زُيِّنت أطرافه بالدِّيباج..)، فتح المغيث: ١٦٠/٣، نزهة النظر: ٦٠، تدريب الراوي: ٢٤٧/٢.

روايـــة الأكابر عن الأصاغر. وإنَّما القرينان إذا تقاربَ سِنُّهما وإسنادهما وهو على ثلاثة أجناسٍ:

فالجنس الأول منه الذي سَمَّاهُ بعض مشايخنا المُدَبَّج، وهو أن يروي قرينٌ عن قرينه، ثُمَّ يروي ذلك القَرين عنه، فهو المُدَبَّج.

مثاله في الصَّحابة:

أخـــرج الحـــاكم بسنده: عن أبي هُريرة، عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها قال: فقـــدتُ النَّبيَّ صلى اللَّهُ عليه وسلَّم ذات ليلةٍ منَ الفِراشِ، فجعلتُ أطلبهُ بيدي فوقَعت يدي على باطن قدميه وهما مَنصوبتان، فسمعتهُ يقولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ برحمـــتكَ من سَخَطِكَ،وأعوذُ بمُعافَاتكَ من عقوبَتكَ،وأعوذُ بكَ منْك لا أُحْصي ثناءً عليك أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسكَ».

قال أبو عبْدِ اللَّه: وقد روت عائشةُ عن أبي هُريرةَ وسألتهُ عن حديثه.

وأخـــرج الحـــاكم بسنده: عن علقمةَ أنَّ عائشَةَ قالت لأبي هُريرةَ: أنت حَدَّثـــت عن رسولِ اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلم: أنَّ امرأةً عُذِّبت في هِرَّةٍ؟ فقال: سمعتُ رسولَ اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلم يقولُ ذلك الحديث[1] .

مثال آخر: قال الحاكم: عن جابر عن ابنِ عَبَّاسٍ أنَّ النَّبيَّ صلى اللَّهُ عليه وسلم قال: «يدخُلُ الجَنَّةَ مَن بايعَ تحتَ الشَّجَرَة إلاَّ صاحب الجمل الأحمر.».

قال أبو عبدِ اللَّه: وقد رويَ عن عبدِ اللَّه بنِ عبَّاسٍ، عن جابرٍ.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٢١٥-٢١٦.

وأخـــرج الحاكم بسنده: عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حَدَّثني جابرُ بنُ عبدِاللَّه أنَّ النَّـــبيَّ صلى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قرأَ: ﴿وإذا سَأَلَكَ عبادي عَنّي فإنّي قريبٌ أُجيبُ دَعوةَ الدّاعِ إذا دَعان﴾ الآيـــة. قـــال صـــلى اللَّهُ عليه وسلَّم: «اللَّهُم أمرتَ بالدُّعاءِ وتكفَّـــلتَ بالإجابـــة، لـــبيكَ لبيكَ لا شريكَ لكَ لبيكَ إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لكَ والمُلْكْ، لا شَريكَ لَكْ.»[1].

* قال أبو عبدِ للَّه: ومثالُ ذلكَ في التَّابعين.

وأخرج بسنده عن: الزُّهريِّ، قال: أخبرني عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ بن مروان أنَّ إبراهـــيمَ بنَ عَبْدِ اللَّه بن قَارظ الزُّهريَّ أخبرهُ أنَّهُ وجدَ أبا هُريرَةَ يتوضَّأُ على ظهرِ المسجِد، فقال أبو هريرةَ: إنَّما أتوضأ من أثوار أَقط أكلتها لأنَّ النَّبيَّ صلى اللَّهُ عليهِ وسلَّم قال: «توضؤا ممَّ مَسَّت النَّارُ.».

قال أبو عبدِاللَّه: وقد روى عمرُ بنُ عبدِالعزيز، عن الزُّهريِّ.

وأخـــرج بسنده عن: عمرَ بنِ عبدِالعزيز، عن الزُّهريِّ، عن سالم، عن أبيهِ قال: دعا رسولُ اللَّه صلى اللَّهُ عليهِ وسلم يومَ النَّاس للبيعَة فجاءَ أبو سنان بن مُحصـــنٍ فقال: يارسول اللَّه، أبايعكَ على ما في نَفْسكَ ؟ قال: «وما في نَفْسي؟» قـــال: أضربُ بسيفي بينَ يَديكَ حتَّى يُظْهِرَكَ اللَّهُ، أو أُقتل. قال: فبايعهُ وبايع النَّاس على بيعَةِ أبي سنان[2].

* قال أبو عبدِاللَّه: ومثالهُ في أتباع التَّابعين.

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٢١٦.

(٢) معرفة علوم الحديث: ٢١٧.

وأخـــرج بسنده، عن: الأوزاعيّ عن مالك بن أنس، عن أبي نُعيم وهب ابـــن كيســـان، عن عمرَ بن أبي سَلَمَةَ، قال: قال لي رسولُ اللَّه صلى اللَّهُ عليه وسلَّم: «ادن بُنيّ، فسمِّ اللَّهَ وكُل بيمينكَ، وكُل ممَّا يلكَ.».

قال أبو عبداللَّه: وقد روى مالكُ بنُ أنسٍ، عن الأوزاعيِّ.

وأخرج بسنده عن: مالك بن أنسٍ قال: حدَّثني الأَوْزَاعِيُّ، عن الزُّهريُّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشَةَ أنَّ رسولَ اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ قال: «إنَّ اللَّهَ يُحبُّ الرِّفقَ في الأمْرِ كُلِّه»[1].

قال أبو عبداللَّه: ومثالهُ في أتباع الأتباع.

وأخرج بسنده، عن: الإمام أحمد بن حَنْبَل قال: حدَّثني عبدُالرَّزاق، قال: ثـــنا عمرُ بنُ حَوْشَبٍ، قال: حدَّثني إسماعيلُ بنُ أُمَيَّةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كـــان لهم غُلامٌ يُقال لهُ طَهمان، أو ذَكوان، قال: فأعتق جدُّهُ نصفهُ، قال: فجاء العبدُ إلى النَّبيِّ صلى اللَّهُ عليه وسلَّم فأخبرهُ، فقال النَّبيُّ صلى اللَّهُ عليه وسلم: «يُعتق في عُنقك، ويُرقّ في رِقّكَ»، فكان يخدم سيدهُ حتَّى مات.

قال أبو عبداللَّه: وقد حَدَّثَ عبدُالرَّزاق، عن أحمدَ بن حَنْبَل.

وأخـــرج بسنده عن: عبدُالرَّزاق، قال: حدَّثني أحمدُ بنُ حَنْبَل، عن الوليد ابـــنِ مُسلمٍ، عن زيد بن واقدٍ، قال: سمِعْتُ نافعاً مولى ابن عمر يقولُ: كان ابنُ عمرَ إذا رأى مُصَلِّياً لا يرفعُ يديه في الصَّلاة حصبهُ وأمرهُ أن يرفع يديه[2]

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٢١٧-٢١٨.

(٢) معرفة علوم الحديث: ٢١٨.

* قال أبو عبدِاللَّه: ومثال ذلكَ في الطَّبقة الخامسة: حدَّثنا أبو عبدِاللَّه محمدُ بنُ يعقوبَ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ محمدِ بن يحيى، قال: حدَّثنا أبي، قال: ثنا سعيدُ بنُ واصلٍ، قال ثنا شُعبةُ، عن عبدِاللَّه بنِ صُبيحٍ، عن محمدِ ابنِ سيرينَ، أنَّ النَّبيَّ صلى اللَّهُ عليه وسلم، قال: «هذا خالي فمن شَاء منكم فليُخرج خالهُ» يعني أبا طلحةَ زوج أمّ سُلَيمٍ في الكرمِ قال هذا.

قال أبو عبدِاللَّه: وقد حدَّثَ محمدُ بنُ يحيى، عن ابنه يحيى بن محمدٍ بأحاديثَ.

حدَّثنا أبو عبدِاللَّه محمدُ بنُ يعقوبَ، قال: ثنا أبو عمرو المُسْتَمليُّ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى، قال: حدَّثني ابني أبو زكريا، قالَ: ثنا عبدُالرَّحمن بنُ المبارك العَيشيُّ، قال: حدَّثنا قريشُ بنُ حَيَّانَ، عن بكرِ بنِ وائلٍ، عن الزُّهريِّ، عن أبي عبدِاللَّه الأغَر، عن أبي هريرةَ، قال: لا تُكلموهم إذا أقبلوا، ولا تسبُّوهم إذا أدبروا، يعني السُّعاة[1].

* قال أبو عبدِاللَّه: ومثال ذلك في الطَّبقة السَّادسة: أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ داودَ بنِ سُليمانَ الزَّاهدُ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ الكوفيُّ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ يوسُفَ الضَّبيُّ، قال: ثنا أبو جُنادةَ، عن عُبيدِاللَّه بنِ الحَسَنِ، عن ابنِ سيرينَ، عن أبي هريرةَ، قال: قال صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم: «إحدى صَلاتي العِشَاء»، فذكَرَ الحديث.

قال أبو عبدِاللَّه: وقد روى أبو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ، عن شَيخنا أبي بكرِ بن داودَ.

---

(١) معرفة الحديث: ٢١٨-٢١٩.

حَدَّثني أبو ذَرّ بن المنذرِ المُفيدُ بالكوفة، قال: حدَّثنا أبو العبَّاسِ بنُ سعيد، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ داودَ النَّيْسَابُوريُّ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ أحمدَ بنِ زياد، قال: حدَّثنا خالدُ بنُ الهَيَّاجِ، عن أبيه، عن مِسْعَرٍ، عن وَبرةَ، عن ابنِ عمرَ: أنَّ النَّبيَّ صلى اللَّهُ عليه وسلَّمَ صلَّى في البيت.

قال أبو عبداللَّه: هذا الذي ذكرتُهُ الجنس الأوَّلُ، مِنَ الأقرانِ، وهو الذي سمَّاهُ بعض مشايخنا المُدَبَّج[1].

* ومن أمثلة المُدَبَّجِ: في الصَّحابة: أبو هريرة، وعائشة، روى كلٌ منهما عن الآخر.

وفي التَّابعين: الزُّهريّ،عن أبي الزُّبير،وأبو الزُّبيرعن الزُّهريِّ،والزُّهريّ عن عمر بن عبدالعزيز، وعمر بن عبدالعزيز عن الزُّهريِّ.

وفي أتباعهم: مالك، عن الأوزاعيّ، والأوزاعيُّ عن مالك.

وفي أتباع التَّابعينَ: أحمد، عن ابن المدينيّ، وابن المدينيّ عَن أحمد، مع نزاع في كونهما قرينين.

قال السَّخاويّ: وفي المُتأخرينَ: المِزِّيّ[2]، والبِرْزاليّ[3]، وشيخنا[4]، والتَّقيّ

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٢١٩.

(٢) هو جمالُ الدِّين، أبو الحجَّاج يوسف بنُ عبدالرَّحمن بن يوسف القُضاعيُّ، ثُمَّ الكلبيُّ، الشَّافعيُّ، المِزِّيُّ (ت٧٤٢هـ) ترجمته ومصادرها في: مقدمة كتاب: تهذيب الكمال: ١/٩-٣٦. تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٨، طبقات الحفاظ: ٥١٧.

(٣) هو علمُ الدِّين، أبو محمد، القاسمُ بنُ محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البِرْزَاليُّ، الدِّمشقيُّ (ت ٧٣٩هـ)، ترجمته ومصادرها في مقدمة مشيخة الإمام بدر الدين ابن جماعة : ١/٢٧-٢٨، تذكرة الحفاظ: ٤/١٥٠١، طبقات الحفاظ: ٥٢٢.

(٤) هو شهابُ الدِّين، أبو الفضل، أحمدُ بن عليّ بن محمد، المعروف بابن حجر العسقلانيّ، المصريُّ، الشَّافعيُّ (ت٨٥٢هـ)، ترجمته ومصادرها في: ذيل تذكرة الحفاظ الحفاظ: ٣٨٠، الضوء اللامع: ٢/٢٦، طبقات الحفاظ: ٥٣٧.

الفَاسيّ[1] كذلك[2].

ثانياً: روايةُ الأقران:

تعريفُ الأَقران:

أ) لغة: الأَقْرَانُ جمعُ قَرِين، بمعنى المُصَاحِب[3].

والاقْــتِرَانُ: كــالازْدِواج في كونهِ اجتماعَ شَيْئَيْنِ أو أشياءَ في مَعْنًى مِنَ المَعاني[4].

والقَــرْنُ: أهــلُ كلّ زمان، وهو مِقْدار التَّوسُّط في أعمار أهل كلّ زمانٍ، مأخوذٌ مِنَ الاقترانِ، وكأنَّهُ المِقْدَار الذي يَقْتَرِنُ فيهِ أهل ذلكَ الزَّمان في أعمارهم وأحوالهم[5].

ب) اصطلاحاً: هم المُتقاربونَ في السِّنِّ، والإسنادِ[6].

---

(١) هو تقيُّ الدِّين، أبو عبدالله، وأبو الطيب، محمدُ بن أحمد بن عليٍّ الحسينيُّ، الفاسيُّ، المكيُّ المــالكيُّ (ت٨٣٢هـــ)، ترجمته ومصادرها في: العقد الثمين: ١/٣٣١، ذيل تذكرة الحفاظ: ٣٧٧، الضوء اللامع: ٧/٣٨، طبقات الحفاظ: ٥٤٤.

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٨، فتح المغيث: ٣/١٦١.

(٣) القاموس المحيط: ٤/٢٦٠(قرن).

(٤) المفردات للراغب الأصفهانيّ: ٤١٠(قرن).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/٥١.

(٦) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٨، تدريب الراوي: ٢/٢٤٦.

شَرْحُ التَّعريف:

إذَا تمـاثلَ، أو تقـاربَ الـرُّواة في الأعمارِ والإسنادِ، أي في الأخذِ عن الشُّيوخِ، حصلت المُقارنة، وإن تفاوتوا في الأعمارِ[١].

وقـال الحـافظُ ابنُ حجرٍ: فإن تشاركَ الرَّاوي وَمَن روى عنهُ في أمرٍ منَ الأمورِ المُتعلّقةِ بالرِّوايةِ مثل: السِّن، واللّقي، وهو الأخذُ عن المشايخِ، فهو النَّوع الذي يُقالُ لهُ: رواية الأقران، لأنَّهُ حينئذٍ يكونُ راوياً عن قرينه[٢].

* من أمثلة رواية الأقران:

*ومثالهُ: ما أخرجه الحاكم بسنده من طريق: المُعْتَمِر بن سُليمانَ، عن أبيه، عـن مِسْـعَر، عن أبي بكر بنِ حفص، عن عبدِاللَّه بنِ الحَسَنِ، عن عبدِاللَّه بنِ جَعفرٍ، قال في شأن هؤلاءِ الكلمات: «لا إلهَ إلاَّ اللَّه الحَليمُ الكريمُ، سبحان اللَّه ربّ العرش العظيم، الحمدُ للَّه رَبِّ العالمين، اللَّهم اغفر لي، اللَّهم ارحمني، اللَّهم تجاوز عنِّي، اللَّهم اعف عنِّي فإنَّكَ عفوٌّ غفور.»، قال عبدُاللَّه بنُ جعفرٍ: أخبرني عمِّي أنَّ رسولَ اللَّه صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم علَّمهُ هؤلاء الكلمات.

قـال أبو عبدِاللَّه: مِسْعَرُ وسُليمان التَّيْمِيّ قرينان إلاَّ أنِّي لا أحفظ لِمِسْعَر عنهُ رواية[٣].

---

(١) انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم النَّيسابوري: ٢١٥، علوم الحديث لابن الصَّلاح:٢٧٨، فتح المغيث: ٣/١٦٠، تدريب الراوي: ٢/٢٤٦-٢٤٧.

(٢) نزهة النظر: ٥٩، فتح المغيث: ٣/١٦٠.

(٣) معرفة علوم الحديث: ٢١٩-٢٢٠.

* وأخـــرج الحـــاكمُ بسنده، عن: زائدة، عن زهير، عن أبي إسحاقَ، عن عمرو بنِ ميمون، عن عبدِاللَّه: أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ كانَ إذَا دَعا دَعا ثلاثاً.

قـــال أبـــو عبدِاللَّه: زائدة بن قُدامةَ، وزهير بن مُعاويةَ قرينان، إلاَّ أنِّي لا أحفظ لزهير عنهُ رواية[1].

* وأخـــرج الحاكم بسنده، عن: ابنِ الهاد، عن إبراهيمَ بن سَعْد، عن أبيه، عـــن أبي أُســـامةَ، عـــن عائشةَ، عن النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم قال: «قد كانَ يكونُ في الأُممِ مُحَدَّثونَ، فإنْ يَكُنْ في أُمَّتي أحدٌ فعمر بن الخَطَّاب».

قـــال أبـــو عبدِاللَّه: يزيد بن عبدِاللَّه بن أُسامةَ بن الهاد، وإن كانَ أسند وأقدم من إبراهيمَ بن سعدٍ فإنَّهما في أكثر الأسانيد قرينان، ولا أحفظ لإبراهيمَ ابنِ سَعْدٍ عنهُ رواية[2].

* وأخـــرجِ الحاكمُ بسنده عن: سُليمان بن طَرْخَانَ، عن رَقَبَةَ بنِ مَصْقَلَةَ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قال: ذَكر رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلم الغُلام الذي قتلهُ الخُضر، فقال: «طُبِعَ كافراً.».

قال أبو عَبْدِاللَّه: سليمان بن طَرْخانَ، ورقبة بن مَصْقَلَةَ قرينان، ولا أحفظُ لرقبةَ عنهُ رواية، فقد جعلتُ هذهِ الأحاديثَ مثالاً لمعرفة الأقرانِ، وأنَّه غير رواية الأكابر عن الأصاغر[3].

---

(١) معرفة علوم الحديث: ٢٢٠.

(٢) معرفة علوم الحديث: ٢٢٠.

(٣) معرفة علوم الحديث: ٢٢٠.

قال السَّخاويُّ: روى كلّ من الثَّوريِّ، ومالك بن مِغْوَلٍ، عن مِسْعَرٍ، وهم أقران، والأعمش، عن التَّيْمِيِّ، وهما قَرينان، والزَّين رضوان، عن الرَّشيديِّ، وهما قرينان من شيوخنا.

وقد يجتمعُ جماعةٌ مِنَ الأقرانِ في سلسلةٍ كروايةِ أحمد، عن أبي خيثمة زهير ابن حربٍ، عن ابن مَعينٍ، عن عليِّ بن المَدينيِّ، عن عُبيدِاللَّه بنِ مُعاذ، لحديث أبي بكر بن حفصٍ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ: «كانَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ يأخُذْنَ مِن شُعُورِهِنَّ حَتَّى تكونَ كالوفرة.»[1]، فالخمسة كما قال الخطيبُ: أقرانٌ.

وروايةِ ابنِ المُسيّبِ، عن ابنِ عُمرَ، عن عُمَرَ، عن عُثمانَ، عن أبي بكرٍ الحديث «ما نجاة هذا الأمر.»، ففيه أربعةٌ مِنَ الصَّحابة في نسقٍ[2].

وكذا اجتمعَ أربعةٌ مِنَ الصَّحابةِ في عدَّة أحاديثَ بعضها في «الصَّحيحين»، وغيرهما، وأفردَ فيه كلٌّ مِن عبدالغني بن سعيدٍ المِصْريِّ، وأبي الحجَّاجِ يوسُفَ ابنِ خليلٍ الدِّمشقيِّ، فيما سمعناهُ «جزءاً»، بل اجتمعَ منهم خمسةٌ في حديث «الموتُ كَفَّارةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»، وذلكَ مِن روايةِ: عَمرو بن العاص، عن عُثمان،

---

(١) انظر: صحيح مسلم: ١/٢٦٥ (٣٢٠)، فتح المغيث: ٣/١٦١، تدريب الراوي: ٢/٢٤٩.

(٢) أخرجه:ابن سعد في الطبقات:٢/٣١٢،من طريق الواقدي،وابنُ عَديٍّ في الكامل:٥/١٧١٧ وأخرجه أحمد في المسند: ١/٩، ومن طريقه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٨٥)، وأخرجه المروزيُّ، وأبو يعلى: ١/٢٠-٢٢، والبيهقيُّ في شعب الإيمان: ١/٢٦١-٢٦٢، وانظر: العلل للدارقطني: ١/١٧١-١٧٥.

عن عُمر بن الخَطَّاب، عن أبي بكرٍ الصِّديقِ، عن بلالٍ[1]، وهو غريبٌ لاجتماع الخلفاء الثلاثة فيه، ويدخلُ في النَّوع قبلهُ ودون هذين العددينِ ممَّا أكثر فيه اجتمع فيه ثلاثةٌ من الصَّحابة، كمُعاوية بنِ أبي سُفيانَ، عن مالكِ بنِ يخامر، على القولِ بصُحبته، عن مُعاذٍ، وكمُعاوية بنِ خَديجٍ، عن مُعاويةَ بنِ أبي سُفيانَ، عن أختهِ أمِّ حبيبةَ.

ثُمَّ ممَّا أكثرَ ممَّا يدخلُ في هذا النَّوعِ، وممَّا لا يدخلُ كابنِ عُمَرَ، عن كُلٍّ من أبيه، وأختهِ حفصةَ.

وأمَّا رواية الليث، عن يحيى بنِ سعيد، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن نافعِ ابنِ جُبيرِ بنِ مُطْعِمٍ، عن عُرْوَةَ بنِ المُغيرَة بنِ شُعبةَ، عن أبيه لحديث «اتَّبعتُ النَّبيَّ ﷺ بإداوة»[2]، ورواية محمد بن عَجْلانَ، عن محمد بن يحيى بن حبانَ، عن عبدِاللَّه ابن مُحَيْريزٍ، عن الصُّنابحيِّ، عن عُبادةَ بن الصَّامتِ ففيهما أربعةٌ منَ التَّابعينَ في نسقٍ، ودونَ هذا العدد ممَّا أمثلتهُ أكثر ما اجتمعَ فيه ثلاثةٌ منهم: كالزُّهْريِّ، وعبدالمَلكِ بنِ أبي بكرِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، عن خارجةَ بنِ زيدِ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، عن أبيه ﷺ.

وكذا الزُّهريّ، عن عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ، عن عبدِ اللَّه بنِ إبراهيمَ بنِ قَارِظٍ، عن أبي هُريرَةَ، ﷺ، ثُمَّ ما اشتملَ على اثنين فأكثر، ماوجد منهم

---

(١) الحديثُ مختلف في صحته، وعدَّهُ البعض من الموضوعات، انظر: حاشية مسند الشهاب: ١/١٣٢-١٣٥، وحاشية المقاصد الحسنة: ٦٨٠-٦٨١، (تحقيق محمد عثمان)، وضعيف الجامع الصغير: ٦/١٢.

(٢) صحيح البخاري: ١/٣٠٦-٣٠٧، ومسلم: ١/٢٢٨.

حسبما أشرتُ إليه في المُرْسَلِ في نَسَقٍ، إمَّا ستة، أو سبعة، وفي أشباه ماذكرتُهُ طول، وللخطيبِ «رواية التَّابعينَ بعضهم عن بعضٍ»، وهو معَ رواية الصَّحابة بعضهم عن بعضٍ الَّذي علمت إفراد نوعٍ منهُ بالتَّأليفِ أيضاً مِمَّا لم يذكرهُ ابنُ الصَّلاحِ وأتباعه، ولكن قد استدركهما بعضُ المُتأخرينَ عليه[1].

* الصِّلة بين رواية الأقران، والمُدَبَّج، ورواية الأكابر عن الأصاغِر، وبعض أنواع مصطلح الحديث:

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: فإن تشارك الرَّاوي وَمَن معهُ في أمر مِنَ الأمورِ المُتعلقةِ بالرِّواية، مثل: السِّن، واللُّقي، وهو الأخذُ عن المشايخ فهو النَّوع الذي يُقال لهُ: رواية الأقران، لأنَّهُ حينئذٍ يكونُ راوياً عن قرينه، وإذا روى كلّ منهما، أي القرينينِ عن الآخرِ، فهو المُدَبَّج، وهو أخصّ مِنَ الأوَّل، فكُلّ مُدَبَّج أقرانٌ، وليس كُلّ أقران مُدَبَّجاً... وإذا روى الشَّيخُ عن تلميذه صدق أنَّ كلاً منهما يروي عن الآخرِ، فهل يُسَمَّى مُدَبَّجاً؟ فيه بحثٌ، والظَّاهرُ: لا، لأنَّهُ من روايةِ الأكابرِ عن الأصاغِرِ، والتَّدْبيج مأخوذٌ من ديباجَتي الوجه، فيقتضي أن يكونَ ذلكَ مُستوياً من الجانبين فلا يجيء فيه هذا.

وإن روى الرَّاوي عَمَّن هو دونهُ، في السِّنِّ، أو في اللُّقيِّ، أو في المقدارِ، فهذا النَّوعُ هو رواية الأكابر عن الأصاغر[2].

---

(١) فتح المغيث: ٣/١٦١-١٦٢.

(٢) نزهة النَّظر: ٦٠-٦١.

•من العلوم التي لها صلة بالمُدَبَّج ورواية الأقران:

إنَّ معرفة المُدَبَّج ورواية الأقران تتطلَّب مِنَ المُحَدِّث أن يكون على اطّلاعٍ واسعٍ بعدد مِن أنواع علوم الحديث، والتي تعتبر معرفتها مِن وسائل معرفة المُدَبَّج ورواية الأقران، وَمِن هذه الأنواع:

١- معرفة طبقات العلماء:

والطَّبَقَةُ في اللُّغة: هم القومُ المُتَشَابِهونَ[١].

والطبقة في الاصطلاح: الطَّبقةُ قومٌ تقاربوا في السِّنِّ والإسنادِ، أو في الإسنادِ فقط بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يُقاربوا شيوخه[٢].

قال ابنُ الصَّلاح: والباحث النَّاظرُ في هذا الفنّ يحتاجُ إلى معرفة المواليد، والوفيات، وَمَن أخذوا عنهُ، وَمَن أخذ عنهم، ونحو ذلك[٣].

***ومن فوائده:**

١- الأمنُ مِن تداخل المتشابهينَ في اسم، أو كنية، او نحو ذلك.

---

(١) علوم الحديث لابن الصَّلاح: ٣٥٧، تدريب الراوي: ٣٨١/٢.

والطَّبَقَةُ الأُمَّةُ بعد الأُمَّة. وقال ابنُ سيده: الطَّبَقُ الجماعَةُ مِنَ النَّاسِ يعدلونَ جماعة.

وطبقة: طائفة، ومضى طَبَقٌ بعد طَبَقٍ: عالَمٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ عالَمٍ.

انظر: تهذيب اللغة: ٩/١١، ٩، مادة (طبق)، الصحاح: ١٥١٢/٤، ١٥١١، أساس البلاغة: ٢٨٤، ٢٨٣، لسان العرب: ٢٠٩/١٠، ٢١٠، ٢١١.

(٢) انظر: فتح المغيث: ٣٥١/٣، تدريب الراوي: ٣٨١/٢.

(٣) علوم الحديث: ٣٥٨. فتح المغيث: ٣٥١/٣.

٢- الاطلاع على التَّدليس، والوقوف على حقيقة المراد مِنَ العنعنة[١].

قال السَّخاويُّ: بين الطَّبقة والتَّاريخ عموم وخصوص وجهي فتجمعان في التَّعريف بالرُّواة، وينفردُ التَّاريخُ بالحوادثِ والطَّبقات بما إذا كان في البدريين مثلاً مَن تأخرت وفاته عَمّن لم يشهدها لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة.

وقد فرق بينهما المتأخرونَ بأنَّ التَّاريخ ينظر فيه بالذَّات إلى المواليد والوفيات، وبالعرض إلى الأحوال، والطَّبقات ينظر فيها بالذَّات إلى الأحوال وبالعرض إلى المواليد والوفيات، ولكن الأوَّل أشبه[٢].

٢- معرفة تواريخ[٣] الرُّواة والوفيات: وهو التَّعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال في مولد الرُّواة والأئمة، من وفاةٍ، وصحَّةٍ، وعَقلٍ، وَبَدَنٍ، ورِحلَةٍ، وحَجٍ، وحِفظٍ، وَضبطٍ.. ويلتحق به ما يتَّفق من الحوادث والوقائع الجليلة...[٤].

---

(١) فتح المغيث: ٣/٣٥١.

(٢) فتح المغيث: ٣/٣٥١.

(٣) التاريخ لُغةً: (تعريف الوقت، والتوريخ مثله، وأرَّخت الكتابَ بيومِ كذا، وَوَرَّخته، بمعنى.) الصِّحاح: ١/٤١٨. وانظر لسان العرب: ٣/٤ مادة (أرّخ)، والوافي بالوفيات: ١/١٦، وقال السَّخاويُّ : (التاريخ في اللُّغة: الإعلام بالوقت، يُقالُ: أرَّختُ الكتابَ وَوَرَّختُهُ أي بَيَّنتُ وقت كتابه.) الإعلان بالتوبيخ: ١٤.

وموضوع التَّاريخ:(الإنسان والزَّمان، ومسائله أحوالهما المُفَصَّلة للجُزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان.) الإعلان بالتوبيخ: ١٧.

(٤) الإعلان بالتوبيخ: ١٧. وانظر فتح المغيث: ٣/٢٨٠-٢٨١.

إن معرفة سني الوفيات لايستفاد منه معرفة كذب الرُّواة من صدقهم فقط بـــل له فوائد حديثية أخرى إذ: يتبين به ما في السند من انقطاعٍ، أو عَضلٍ، أو تدليسٍ، أو إرسال ظاهر أو خفيٍّ للوقوف به على أن الرَّاوي مثلاً لم يعاصر من روى عـــنه، أو عاصره ولكن لم يلقه لكونه في غير بلده وهو لم يرحل إليها مع كونـــه ليست له منه إجازة أو نحوها، وكون الراوي عن بعض المختلط سمع منه قـــبل اخـــتلاطه، ونحو ذلك، ورُبَّما يتبين به التَّصحيف في الأنساب، وهو أيضاً أحـــد الطُّرق الَّتي يتميز بها النَّاسخ والمنسوخ... ورُبما يستدل به لضبط الرَّاوي حيـــث يقول في المَروي وهو أوَّل شئ سمعته منه، أو رأيته في يوم الخميس يفعل كـــذا، أو كان فلان آخر من روى عن فلان، أو سمعت من فلان قبل أن يحدّث ما حدَّث، أو قبل أن يختلط..[1].

٣- معرفة روايةِ الأَكَابرِ عن الأَصَاغرِ :

يُعتبرُ بيان رواية الرَّاوي عَمَّن دونَهُ في اللُّقي، أو السِّنِّ أو في المقدار، أحد فنون علمِ الرِّجال الَّتي عني بها العُلماءُ، ووَضعوا فيها المؤلَّفات[2].

وهـــو نَـــوعٌ مُهمٌ تدعو إليه الهممُ العليَّةُ، والأنْفُسُ الزَّكيَّةُ، ولذا قيلَ: لايكـــون الـــرَّجُلُ مُحدِّثاً حتَّى يأْخُذَ عَمَّن فَوقهُ، ومثلهُ، ودونه، وفائدةُ ضبطه الخـــوف مِـــن ظنِّ الانقلاب في السَّنَدِ مَعَ مافيه مِنَ العَمَل بقولهِ صلّى اللّه عليه

---

(١) فتح المغيث: ٢٨٣/٣. وينظر بالتفصيل: علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات: ١٤٠-١٥٣.

(٢) انظر: الرسالة المستطرفة: ١٦٣.

وسلَّم: «أنْزلوا النَّاسَ منازلهم.»[١]، ومِن الفائدة أيضاً: أن لايتوهم كون المَرْويّ عنه أكبر وأفضل مِنَ الرَّاوي، لكونه الأغلب[٢]، والأصلُ فيه رواية النبيّ صلَّى اللّه عليه وسلَّم في خطبته حديث الجَسَّاسة عن تَميمٍ الدَّاريِّ[٣].

وهو أقسام :

أحدُها : أن يكون الرَّاوي أكبر سِنّاً، وأقدَمَ طبقةً مِنَ المَرْويِّ عنه، كرِوايةِ كُلٍّ مِنَ الزُّهريِّ،ويحيى بن سعيد الأنصاريِّ عن تلميذهما الإمام الجليل مالك بن أنسٍ في خلقٍ غيرهما مِمَّن روى عن مالك مِن شيوخه، بحيث أفردهم الرَّشيدُ العَطَّارُ في مُصَنَّف سَمَّاه: «الإعلامُ بِمَن حَدَّثَ عَن مالكِ بن أنسٍ مِن مشايخِه السَّادة الأعلام»[٤].

الثاني : أن يكون الرَّاوي أكبر قَدْراً –لاسناً– مِنَ المَرْويِّ عنهُ، أي أكبر وأعلم، كرواية مالك، وابن أبي ذِئبٍ عن شيخهما عبداللّه بن دينار وأشباهه..[٥].

---

(١) فتح المغيث: ١٥٧/٣. وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٦، صحيح مسلم بشرح النووي: ٥٥/١، وتدريب الرَّاوي: ٢٤٤/٢.

(٢) انظر: علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٧٦، اختصار علوم الحديث لابن كثير: ١٩٦، فتح المغيث: ١٥٧/٣، تدريب الراوي: ٢٤٤/٢.

(٣) انظر: معرفة علوم الحديث: ٤٨، حديث تميم الداري في شرح مسلم للنووي: ٨١/١٨ كتاب الفتن، باب قصة الجَسَّاسة، فتح المغيث: ١٥٧/٣، تدريب الراوي: ٢٤٤/٢.

(٤) انظر: معرفة علوم الحديث: ٤٨، فتح المغيث: ١٥٧/٣-١٥٨، تدريب الراوي: ٢٤٤/٢.

(٥) انظر: معرفة علوم الحديث: ٤٩، فتح المغيث: ١٥٨/٣، تدريب الراوي: ٢٤٥/٢.

الثالث : أن يكونَ الرَّاوي أكبر في السِّنِّ، والقَدْرِ مِنَ المَرْويِّ عَنْهُ، كروَاية كثيرٍ مِن العُلماءِ عن تَلامذتِهم، مثل رِواية عبدالغني بن سعيد الأزْدي المتوفَّى سنة (٤٠٩هـ)، عن الخطيبِ البغداديّ، المتوفَّى سنة (٤٦٣هـ)[١]، ورواية أحمد بن محمد بن غالب البَرْقَانيّ (ت٤٢٥هـ)، عن الخطيب البغداديّ.

ولقد صَنَّفَ الإمامُ أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ إبراهيم البغداديّ الورَّاق (ت ٤٠٣هـ) كتاب «مارواه الكبار عن الصِّغار، والآباء عن الأبناء»[٢].

٤- رواية الآباء عن الأبناء: وهو أن يوجد في سَنَدِ الحديثِ أبٌ يروي الحديث عن ابنه.

وأهمية معرفة هذا النَّوع: ضبطه الأمن مِن ظنّ التَّحريف النَّاشئ عن كَون الابن أباً. أو أن يُظنّ أنَّ في السَّنَدِ انقلاباً أو خطأً[٣].

وللخطيب فيه كتاب «رواية الآباء عن الأبناء»، ومثاله: مارواهُ العباس، عن ابنه الفضل رضي اللَّهُ عنهما: «أنَّ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلَّم جمع بينَ الصَّلاتين في المُزْدَلفَة.»[٤].

* وقد يجتمع في الإسناد مجموعة من الأنواعِ مثاله: مارويَ عن: مُعْتَمِر بن سليمانَ التَّيْمِيِّ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثتني أنتَ عَنِّي، عن أيوبَ، عن الحسنِ، قال: ويح كلمة رحمة.

---

(١) انظر: فتح المغيث: ١٥٨/٣، تدريب الراوي: ٢٤٥/٢.

(٢) الرسالة المستطرفة: ١٦٣.

(٣) انظر: فتح المغيث: ١٧٠/٣.

(٤) علوم الحديث لابن الصلاح: ٢٨١، فتح المغيث: ١٧١/٣.

وهذا ظريفٌ يجمعُ أنواعاً منها: رواية الآباء عن الأبناء، وعكسه، ورواية الأكابر عن الأصاغر، والمُدَبَّج[١]، ورواية التَّابعيّ، عن تابعه، وأنَّهُ حدَّثَ عن واحدٍ، عن نفسه، والتَّحديث بعد النّسيان.

قال النَّوويُّ: وهذا في غاية الحُسْنِ، ويبعدُ أن يوجد مجموع هذا في حديثٍ[٢].

* قال السَّخاويُّ: ويلتحقُ بهذا رواية المرء عن ابن بنته، وفي قصة الحبَّال مع عبدالغني أنَّهُ أرسل ابن بنته أبا الحسنِ ابن بقا إلى بعض الشيوخ بمصرَ في حديثٍ، فحدَّثهُ به، فقرأه عبدُالغني عن ابنِ بنته، عن ذلك الشَّيخ[٣].

* ومن ظريفه ما اجتمع فيه رواية الأبوين، عن الابنِ، كرواية أمِّ رُومانَ، عن ابنتها عائشة لحديثينِ، ورواية أبي بكرٍ الصِّديقِ عنها أيضاً لحديثينِ[٤].

* من فوائدِ معرفة المُدَبَّجِ، ورواية الأقران:

١- إنَّ معرفة المُدَبَّج ورواية الأقران، ترشدنا لمعرفة الأشكال المختلفة للأسانيد، والأنماط المتنوعة في رواية الحديث النَّبويِّ، وتفرعها وانتشارها.

---

(١) وهورواية ثلاثة تابعينَ بعضهم عن بعضٍ. إرشاد طلاب الحقائق : ٦٣٣/٢، فتح المغيث : ١٧١/٣.

(٢) علوم الحديث لابن الصَّلاح: ٢٨٢، فتح المغيث: ١٧١/٣، تدريب الراوي: ٤٠٦/٢، إرشاد طلاب الحقائق: ٦٣٣/٢.

(٣) فتح المغيث: ١٧٣/٣.

(٤) فتح المغيث: ١٧٤/٣.

٢- روايـــة الأقـــران تزيل النِّقاب عن الخَطأ والوهم الذي قد يتطرَّق إلى بعضِ الرُّواة.

٣- إنَّ روايـــة الأقران بعضهم من بعضٍ تدلُّ على روح الأخوة والمحبَّة التي كانت تسود بين طبقات المُحَدِّثينَ في مختلف العصور.

٤- ضبطُهُ الأمن من ظَنّ الزِّيادة[١] في الإسنادِ[٢].

٥- ألاَّ يُظنّ إبدال عَن، بالوَاو[٣]، إن كان بالعَنْعَنَة[٤].

٦- الحرص على إضافة الشَّيء لراويه[٥].

٧- الرَّغبة في التَّواضعِ في العِلْمِ[٦].

٨- إنَّ هـــذا الـــنَّوع مِنَ الأسانيد، يرتبطُ ارتباطاً وثيقاً بغيره من العلوم الأخـــرى، مثل: علم معرفة طبقات العلماء، ومعرفة تواريخ الرُّواة والوفيات، وعـــلم رواية الأكابر عن الأصاغر، ورواية الآباء عن الأبناء، ورواية الأبناء عن الآباء، إضافةً إلى علم الجرحِ والتَّعديل، واختبار مرويات الشُّيوخ.

---

(١) لأنَّ الأصلَ أن يروي التلميذ عن شيخه، فإذا روى عن قرينه رُبَّما يظنُّ مَن لم يدرس هذا النَّوع أنَّ ذِكرَ القرين المَرْوِيّ عنهُ زيادة مِنَ النَّاسخ. تيسير مصطلح الحديث لأستاذنا الدكتور مصطفى الطَّحَّان: ١٩٤ حاشية (١).

(٢) فتح المُغيث: ٣/١٦٠.

(٣) أي أن لا يتوهم السَّامع، أو القارئ، لهذا الإسناد أنَّ أصلَ الرِّواية: حدَّثنا فُلانٌ، (و) فُلانٌ، فأخطأ فقالَ: حدَّثنا فُلانٌ ((عن)) فُلان. تيسير مصطلح الحديث: ١٩٤، حاشية رقم:(٢).

(٤) انظر: تدريب الراوي: ٢/٢٤٦، فتح المغيث: ٣/١٦٠.

(٥) فتح المغيث: ١/١٦٢.

(٦) فتح المغيث: ١/١٦٢.

* أشهر المُصَنَّفات في المُدَبَّج، ورواية الأقران:

١- كتاب المُدَبَّج: تأليف الإمام أبي الحسن عليّ بن عمر الدَّارَقُطنيِّ (ت ٣٨٥هـ)، في عشرة أجزاء[١].

قال الإمامُ العراقيُّ: وهو أولُ مَن سَمَّاهُ بذلك فيما أعلم، وصَنَّفَ فيه كتاباً حافلاً سَمَّاهُ «المُدَبَّج»، في مجلد، وعندي منهُ نسخة صحيحة[٢].

٢- التَّعريج على التَّدبيج، ويُسمَّى أيضاً المُخَرَّج من المُدَبَّج: للإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيِّ (ت٨٥٢هـ)[٣].

٣- الأقران[٤]: للإمامِ أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، ولا أعلم إن كان هذا الكتاب يبحثُ في نفس مادة رواية الأقران بعضهم عن بعضٍ أم أنَّه يتناول جوانب أخرى من جوانب الأقران.

٤- الأقران: لأبي محمدٍ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّانَ الأصبهانيِّ، المعروف بأبي الشَّيخ (ت٣٦٩هـ)[٥].

٥- الأقران: للإمامِ أبي عبدِالله محمد بن يعقوب بن يوسفَ الشَّيبانيِّ النَّيسابوريِّ، المعروف بابن الأخْرَمِ (ت٣٤٤هـ)[٦].

---

(١) فهرسة ابن خير: ٢١٨.

(٢) التقييد والإيضاح: ٢٩٠.

(٣) فتح المغيث: ٣/١٦١.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٧٩.

(٥) فتح المغيث: ١/١٦٠.

(٦) فتح المغيث: ١/١٦٠-١٦١.

٦- الأفنان في رواية الأقران: للإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)[١].

* عناية الإمام الحافظ أبي عبدِاللّه محمد بن إسماعيل البُخاريّ برواية الأقران في كتابه ((الجامع الصَّحيح)):

١.لقد نال الإمامُ البُخاريُّ رحمه اللّهُ تعالى في ((صحيحه))، قصب السَّبق في الكشفِ عن الأسانيدِ المُختلفة، والأساليب المتنوعةِ في روايةِ الأحاديث، ولعلَّ عنايته برواية الأقران تمثل أنموذجاً ممتازاً، وبرهاناً ساطعاً على الذَّوق الحديثيِّ الذي كان يتمتع به هذا الإمام، لذا رأينا أن نذكر أمثلةً من ((صحيحه)) على رواية الأقران، وهي فائدة منَ الفوائد الإسناديَّة المختلفة التي يحفل بها هذا الكتاب العظيم، والتي تُضفي عناصر علميَّة في مجال توثيق النُّصوص، وتقوي حبّ الاستطلاع لدى الباحثين المتأصلين الذين يُدركونَ المفهوم الواسع لهذهِ الأسانيد..[٢].

---

(١) فتح المغيث: ٣/١٦١.

(٢) من أمثلة ذلكَ ممَّا لهُ صلةٌ قريبةٌ برواية الأقران: قال البُخاريُّ: حدَّثنا الحُميديُّ عبدُاللّه بنُ الزُّبير، قال: حدثنا سُفيانُ قال:حدَّثنا يحيى بنُ سعيد الأنصاريُّ، قال: أخبرني محمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيميُّ، أنَّهُ سمعَ عَلْقَمَةَ بنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثيَّ يقولُ: سمعتُ عُمرَ بنَ الخَطَّاب ﷺ على المِنْبَرِ قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ: ((إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات..)) البخاري: ١/٩، برقم:(١).

قال الحافظُ ابنُ حجر: يحيى بنُ سعيد الأنصاريُّ، اسم جدّه قيس بن عمرو، وهو صحابيٌّ، ويحيى من صغار التَّابعينَ، وشيخهُ محمدُ بنُ إبراهيمَ بن الحارث بن خالد التَّيْميُّ من أوساط التَّابعينَ، وشيخ محمد علقمة بن وَقَّاصٍ اللَّيْثيّ من كبارهم، ففي الإسناد ثلاثةٌ من التَّابعينَ في نسق، وفي ((المعرفة)) لابنِ مَنْدَه ما ظاهره أنَّ علقمة صحابيّ، فلو ثَبَتَ لكان فيه تابعيَّان وصحابيَّان. فتح الباري: ١/١٠.

١– قال البُخاريُّ: حَدَّثنا عبدُاللَّه بنُ محمد، قال: حدَّثنا أبو عامرٍ العَقَديُّ، قال: حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ، عن عبداللَّه بنِ دينارٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرةَ ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «الإيمانُ بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعبةً، والحَياءُ منَ الإيمان.»[(١)].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: في الإسنادِ المذكورِ رواية الأقران، وهي: عبدُاللَّه ابن دينار، عن أبي صالحٍ لأنَّهما تابعيَّان، فإن وجِدت رواية أبي صالحٍ، عنهُ صار مِنَ المُدَبَّجِ[(٢)].

٢– قال البُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ يوسُفَ، قال: حدَّثنا اللَّيثُ، عن سعيد– هو المَقْبُريُّ – عن شَريكِ بنِ عبداللَّه بنِ أبي نَمِرٍ، أنَّهُ سمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقولُ: بينما نحنُ جُلوسٌ مع النَّبيِّ ﷺ في المَسْجِدِ..الحديث[(٣)].

قال الحافظُ ابنُ حجر: وفيه رواية الأقران، لأنَّ سعيداً، وشَريكاً تابعيَّان من درجةٍ واحدة، وهما مدنيَّان[(٤)].

٣– قال البُخاريُّ: حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ، قال: حدَّثنا اللَّيثُ، عن خالدٍ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ، عن نُعيمٍ المُجْمِرِ، قال: رَقيتُ معَ أبي هريرةَ على ظَهْرِ المَسْجِدِ.. الحديث[(٥)].

---

(١) البخاري: ١/٥١، برقم:(٩).

(٢) فتح الباري: ١/٥٣.

(٣) البخاري: ١/١٤٨ (٦٣).

(٤) فتح الباري: ١/١٥٣.

(٥) فتح الباري: ١/٢٣٥ (١٣٦).

قــال الحــافظُ ابنُ حجر: خالد، هو ابنُ يزيد الإسكندرانيّ أحد الفقهاء الثّقات، وروايته عن سعيد بنِ أبي هلالٍ، من بابِ رواية الأقران[1].

٤- قــال الــبُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ يوسُفَ، قال: أخبرنا مالكٌ، عن ســعيدٍ المَقْــبُريِّ، عن عُبيدِ بنِ جُريجٍ، قال لعبدِاللَّه بنِ عمرَ: يا أبا عبدِالرَّحمن، رأيتُكَ تَصْنَعُ أربعاً لَمْ أرَ أحداً مِنْ أصْحابكَ يَصْنَعُها..الحديث[2].

قــال الحافظُ ابنُ حجر: وهذا الإسنادُ كلّه مدنيونَ، وفيه رواية الأقران، لأنَّ عبيداً، وسعيداً تابعيَّانِ من طبقةٍ واحدة[3].

٥- قال البُخاريُّ: حدَّثنا حفصُ بنُ عُمَرَ، قال: حدَّثنا شُعبةُ، قال: أخبرني أشْعَثُ بنُ سُلَيْمٍ، قال: سمعتُ أبي، عن مَسْروقٍ، عن عائشةَ..الحديث[4].

قــال الحــافظُ ابنُ حجر: قوله: سمعتُ أبي، هو سُليمُ بنُ أسودَ المُحَارِبيُّ الكــوفيُّ، أبــو الشَّــعثاء، مشهور بكنيته أكثر من اسمه، وهو من كبار التَّابعين كشــيخهِ مسروق، فهما قرينان، كما أنَّ أشعث وشُعبةَ قرينان، وهما من كبار التَّابعين[5].

---

(١) فتح الباري: ١/٢٣٥.

(٢) البخاري: ١/٢٦٧ (١٦٦).

(٣) فتح الباري: ١/٢٦٨.

(٤) البخاري: ١/٢٦٩(١٦٨).

(٥) فتح الباري: ١/٢٦٩.

٦- قال البخاريُّ: حدَّثني محمدُ بنُ سلامٍ، قال: أخبرنا يَزيدُ بنُ هارونَ، عن يحيى، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن كُريبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لَمَّا أفاضَ من عَرَفةَ..الحديث[١].

قال الحافظُ ابنُ حجر: ويحيى هو ابنُ سعيد الأنصاريُّ، وفي هذا الإسناد رواية الأقران، لأنَّ يحيى، وموسى بن عُقبةَ تابعيَّان صغيران، من أهلِ المدينة، وكُريب مولى ابن عباس، من أوسطِ التَّابعينَ، ففيه ثلاثة منَ التَّابعينَ في نَسَقٍ[٢].

٧- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عَمرو بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا عبدُالوَهَّاب، قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيد، قال: أخبرني سَعْدُ بنُ إبراهيمَ، أنَّ نافعَ بنَ جُبير بنِ مُطْعِمٍ أخبرهُ أنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بنَ المُغيرة بنِ شُعبةَ يُحَدِّثُ عن المُغيرَةِ بنِ شُعبةَ، أنَّهُ كانَ مَعَ رسولِ اللَّه ﷺ في سَفَرٍ، وأنَّهُ ذَهبَ لحاجةٍ..الحديث[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجر: وفي الإسناد رواية الأقران في مَوضعين، لأنَّ يحيى وسَعداً تابعيَّان صغيران، ونافع بن جُبير، وعُروة بن المُغيرة تابعيَّان وسطان، ففيه أربعةٌ منَ التَّابعينَ في نَسَقٍ، وهو منَ النَّوادرِ[٤].

٨- قال البخاريُّ: حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عن امرأته فاطمةَ، عن جدَّتِهَا أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، أنَّها قالت: أتيتُ عائشَةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ حينَ خَسَفَتِ الشَّمسُ..الحديث[٥].

---

(١) البخاري: ١/٢٨٥(١٨١).

(٢) فتح الباري: ١/٢٨٥.

(٣) البخاري: ١/٢٨٥-٢٨٦(١٨٢).

(٤) فتح الباري: ١/٢٨٦.

(٥) البخاري: ١/٢٨٨(١٨٤).

قـــال الحافظُ ابنُ حجر: الإسنادُ كلُّهُ مدنيُّونَ، وفيه رواية الأقران هِشام وامرأته فاطمة بنت عَمِّه المنذر[1].

٩- قـــال البُخاريُّ: حدَّثنا أبو نُعيم، قال: حدَّثنا زُهيرٌ، عن أبي إسحاقَ، قـــال: حدَّثني سُليمانُ بنُ صُرَد، قال: حدَّثني جُبيرُ بنُ مُطْعِمٍ، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ :«أمَّا أنا فأُفيضُ على رَأْسي ثلاثاً» وأشار بيديه كِلتَيْهما[2].

قـــال الحـــافظُ ابـــنُ حجر: وسُليمانُ بنُ صُرَدٍ خُزاعيٌّ، وهو من أفاضل الصَّحابة، وأبوهُ وشيخهُ من مشاهير الصَّحابة، ففيه رواية الأقران[3].

١٠- قـــال الـــبُخاريُّ: حدَّثـــنا أبو مَعْمَرٍ، قال: حدَّثنا عبدُالوارث، عن الحُسين، قال: يحيى: وأخبرني أبو سَلَمَةَ أنَّ عطاءَ بنَ يسارٍ أخبرهُ أنَّ زيدَ بنَ خالد الجُهَـــنيَّ أخبرهُ أنَّهُ سَأَلَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ، فقال: أرأيتَ إذا جامعَ الرَّجلُ امرأَتَهُ فَـــلَمْ يُمْنِ؟ قال عُثمانُ: يَتَوَضَّأُ للصَّلاة، وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ» قال عُثْمانُ: سَمعتُهُ من رســـولِ الـــلَّه ﷺ . فسَـــأَلْتُ عن ذلكَ عليَّ بنَ أبي طالب، والزُّبيرَ بنَ العَوَّام، وطَلْحَةَ بنَ عُبَيدِاللَّه، وأُبيَّ بنَ كَعب، رضي اللَّهُ عنهم، فأمروهُ بذلكَ. قال يحيى: وأخـــبرني أبو سَلَمَةَ أنَّ عُروةَ بنَ الزُّبيرِ أخبرهُ أنَّ أبا أيُّوبَ أخبرهُ أنَّهُ سَمِعَ ذَلكَ من رسولِ اللَّه ﷺ[4].

---

(١) فتح الباري: ١/٢٨٩.

(٢) البخاري: ١/٣٦٧(٢٥٤).

(٣) فتح الباري: ١/٣٦٧.

(٤) البخاري: ١/٣٩٦(٢٩٢).

قال الحافظُ ابنُ حجر: .. مع أنَّ أبا سلمةَ، وهو ابن عبدالرَّحمن بن عوف أكبر قَدْراً وسنّاً وعلماً من هشام بن عروة، وروايته عن عُروة من بابِ رواية الأقران لأنَّهما تابعيَّان فقيهان من طبقةٍ واحدة، وكذلك رواية أبي أيوبَ، عن أُبيِّ بن كعبٍ لأنَّهما فقيهان صحابيَّان كبيران[١].

١١- قال البخاريُّ: حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ، قال: حدَّثنا الليثُ عن جعفرِ ابنِ ربيعةَ، عن الأعرجِ، قال: سمعتُ عُميراً مولى ابنِ عباسٍ، قال: أقبلتُ أنا وعبدُاللَّه بنُ يسارٍ مَولى مَيمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ ..الحديث.

قال الحافظُ ابنُ حجر: قوله: «سمعتُ عُميراً مولى ابن عباس»، هو ابن عبيداللَّه بن عباس..وليس لهُ في الصَّحيح غير هذا الحديثِ، وحديث آخر عن أمِّ الفضلِ، ورواية الأعرج عنهُ من رواية الأقران[٢].

١٢- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ عبداللَّه، قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعد، قال: حدَّثني أبي، عن صالحِ بنِ كيسانَ، قال: حدَّثنا نافعٌ، أنَّ عَبْدَاللَّه أخبرهُ أنَّ المسجدَ كانَ على عهدِ رسولِ اللَّه ﷺ مَبنيًّا باللَّبنِ وَسَقفُهُ الجَريدُ وَعَمَدُهُ خشَبُ النَّخلِ[٣]..الحديث

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: ورواية صالح بن كيسانَ، عن نافعٍ، من رواية الأقران، لأنَّهُما مدنيَّانِ ثِقتانِ، تابعيَّانِ، من طبقةٍ واحدةٍ[٤].

---

(١) فتح الباري: ١/٣٩٧.

(٢) فتح الباري: ١/٤٤٢.

(٣) البخاري: ١/٥٤٠(٤٤٦).

(٤) فتح الباري: ١/٥٤٠.

١٣- قال البُخاريُّ: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، قال: حدَّثنا حمَّادٌ، عن أيوبَ، وعبدِالحميدِ صاحبِ الزِّياديِّ، وعاصمٍ الأحولِ، عن عبدِاللَّه بنِ الحارثِ، قال: «خَطَبَنا ابنُ عَبَّاسٍ في يومِ رَدْغٍ، فلمَّا بَلَغَ المُؤذِّنُ...»، الحديث[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: حمَّاد، هو ابنُ زيد، وعبدالحميد هو ابن ديناٍر، وعبداللَّه بن الحارثِ، هو البصريُّ ابن عَمِّ ابن سيرينَ وزوج ابنته، وهو تابعيٌّ صغير، ورواية الثلاثة عنهُ من بابِ رواية الأقران لأنَّ الثَّلاثةَ من صغار التَّابعينَ، ورجال الإسناد كلّهم بصريون[٢].

١٤- قال البخاريُّ: إسحاقُ الواسطيُّ، قال: حدَّثنا خالدٌ، عن الجُرَيْريِّ، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّفٍ، عن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ، قال: «صَلَّى مع عَليٍّ ﷺ بالبصرةِ فقال: ذَكَّرَنا هذا الرَّجُلُ صلاةً كُنَّا نُصليها مع رسولِ اللَّه ﷺ»[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: خالدٌ هو الطَّحَّانُ، والجُريريُّ هو سعيدٌ، وأبو العلاء، هو يزيدُ بنُ عبداللَّه بنِ الشِّخِّيرِ، أخو مُطَرِّف الذي روى هذا الحديث عنهُ، والإسنادُ كُلُّهم بصريونَ، وفيه رواية الأقران والإخوة[٤].

١٥- قال البخاريُّ: وقال اللَّيثُ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ حدَّثهُ عن ابنِ شِهابٍ، عن امرأٍ من قُريشٍ حدَّثَهُ عن النَّبيِّ ﷺ[٥].

---

(١) البخاري: ٢/٩٧(٦١٦).

(٢) فتح الباري: ٢/٩٨.

(٣) البخاري: ٢/٢٦٩(٧٦٤).

(٤) فتح الباري: ٢/٢٧٠.

(٥) البخاري: ٢/٣٣٥ (٨٥٠).

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: يحيى بنُ سعيدٍ، وهو الأنصاريُّ، وروايتهُ عن الزُّهريِّ من رواية الأقران[١].

١٦- قال البُخاريُّ: حدَّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ، حدَّثنا شُعبةُ، قال: أخبرني عبدُالملك، عن قَزَعَةَ، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ ﷺ أربعاً..[٢].الحديث.

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: ورواية عبدالملك بن عُميرٍ، عنه – أي قزعة – من رواية الأقران، لأنَّهما من طبقةٍ واحدة[٣].

١٧- قال البُخاريُّ: حدَّثنا أبو عاصمٍ، أخبرنا ابنُ جُريجٍ، قال: أخبرني صالحُ بنُ كَيسانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ ﷺ قال: أهَلَّ النَّبيُّ ﷺ ...[٤].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: ورواية صالح بن كيسان، عن نافعٍ من رواية الأقران[٥].

١٨- قال البُخاريُّ: حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن كُريبٍ مولى ابن عبَّاسٍ، عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي اللَّهُ عنهما: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ حيثُ أفاضَ من عرفةَ مالَ إلى الشِّعب..[٦].

---

(١) فتح الباري: ٢/٣٣٦.

(٢) البخاري: ٣/٦٣(١١٨٨).

(٣) فتح الباري: ٣/٦٣.

(٤) البخاري: ٣/٤١٢(١٥٥٢).

(٥) فتح الباري: ٣/٤١٢.

(٦) البخاري: ٣/٥١٩(١٦٦٧).

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ عن يحيى بن سعيدٍ، هو الأنصاريّ، وروايته عـــن موسى بن عُقبة مِن رواية الأقران لأنَّهما تابعيَّان صغيران، وقد حملهُ موسى عن كُريبٍ، فصار في الإسناد ثلاثة مِنَ التَّابعينَ[1].

١٩- قال البُخاريُّ: حدَّثني يحيى بنُ بُكيرٍ، قال: حدَّثني اللَّيْثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني ابنُ أبي أنسٍ مولى التَّيْميينَ أنَّ أباهُ حدَّثهُ أنَّهُ سمعَ أبا هُريـــرةَ ﷺ يقولُ: قال رسولُ اللَّه ﷺ :«إذا دخلَ شهرُ رَمَضَانَ فُتحَت أبوابُ السَّماءِ، وَغُلِّقَتْ أبوابُ جَهنَّمَ.. الحديث[2].

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ : وهذا الإسنادُ يُعدُّ مِن روايةِ الأقران، وقد تأخر أبو سُهيلٍ في الوفاة عن الزُّهريِّ[3].

٢٠- قال البُخاريُّ: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبو عاصمٍ، أخبرنا ابـــنُ جُـــريجٍ، قال: أخبرني موسى بنُ عُقبةَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمرَ رضي اللَّهُ عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «خرجَ ثلاثةُ نَفَرٍ يمشونَ..» [4].

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وروايتهُ – أي ابن جُريج – عن موسى، من نوع رواية الأقران، وفي الإسنادِ ثلاثةٌ مِنَ التَّابعينَ في نَسَقٍ[5].

---

(١) فتح الباري: ٣/٥٢٠.

(٢) البخاري: ٤/١١٢(١٨٩٩).

(٣) فتح الباري: ٤/١١٣.

(٤) البخاري: ٤/٤٠٨(٢٢١٥).

(٥) فتح الباري: ٤/٤٠٩-٤١٠.

٢١- قال البُخاريُّ: حدَّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ، حدَّثنا اللَّيثُ، عن يُونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبيداللَّه بنِ عبداللَّه بن عُتبةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللَّهُ عنهما، أنَّ الصَّعْبَ بنَ جُثَّامةَ قال: : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «لا حِمى إلاَّ للَّه ولرسوله..»[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: يونُس، هو ابنُ يزيدَ الأَيْلِيُّ، وروايتُهُ عن اللَّيث مِنَ الأقران، لأنَّهُ قد سمعَ مِن شيخه ابنِ شِهابٍ، وفي الإسنادِ تابعيان، وصحابيَّان[٢].

٢٢- قال البُخاريُّ: حدَّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ، حدثنا عاصمُ بنُ محمد، قال: حدَّثني واقدُ بنُ محمد، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ مَرْجَانَةَ صاحبُ عَليِّ بنِ الحُسين، قال: قال لي أبو هريرةَ ﷺ: قال النَّبيُّ ﷺ :«أيَّما رجُلٍ أعتَقَ مُسْلِماً استنقَذَ اللَّهُ بكُلِّ عُضوٍ منهُ عُضواً مِنَ النَّار...»[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: عبدُاللَّه بنُ جعفر، أي ابن أبي طالبٍ، وهو ابن عمِّ والد عليّ بن الحُسين، وكانت وفاته سنة ثمانين من الهجرة، ومات سعيد بن مَرْجَانَةَ سنة سبعٍ وتسعينَ، ومات عليّ بن الحُسين قبله بثلاثٍ، أو أربعٍ، روايته عنهُ من رواية الأقران[٤].

---

(١) البخاري: ٥/٤٤(٢٣٧٠).

(٢) فتح الباري: ٥/٤٤.

(٣) البخاري: ٥/١٤٦(٢٥١٧).

(٤) فتح الباري: ٥/١٤٧.

٢٣- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ محمد، حدَّثنا سُفيانُ، عن عَمرٍو، سمعَ جابراً، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي اللَّهُ عنهم، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يأتي زمانٌ يَغزو فِئامٌ منَ النَّاسِ..»[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وجابرٌ هو ابنُ عبداللَّه، وروايته عن أبي سعيدٍ، من رواية الأقران[٢].

٢٤- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ عبداللَّه، حدَّثنا سُفيانُ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: صلَّى رسولُ اللَّه ﷺ صلاةَ الصُّبح، ثُمَّ أَقبلَ على النَّاسِ فقال: «بينا رجُلٌ يسوقُ بَقَرَةً..»[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: عن الأعرجِ، عن أبي سَلَمَةَ، هو من روايةِ الأقرانِ[٤].

٢٥- قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدَّثني أخي، عن سُليمانَ ابنِ بلالٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني حفصُ بنُ عُبيداللَّه بنِ أنسِ بن مالكٍ، أنَّهُ سمعَ جابرَ بنَ عبداللَّهِ رضي اللَّهُ عنهما، يقولُ: كانَ المسجدُ..[٥].

---

(١) البخاري: ٦/٨٨ (٢٨٩٧).

(٢) فتح الباري: ٦/٨٩.

(٣) البخاري: ٦/٥١٢(٣٤٧١).

(٤) فتح الباري: ٦/٥١٨.

(٥) البخاري: ٦/٦٠٢(٣٥٨٥).

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: إسماعيلُ هو ابنُ أبي أويسٍ، وأخوهُ هو أبو بكرٍ، ويحـــيى بنُ سعيدٍ هو الأنصاريُّ، وروايته عن حفصٍ، من رواية الأقران، لأنَّهُ من طبقته[١].

٢٦- قـــال البُخاريُّ: حدثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِاللَّه يقول: حدَّثنا أبو سعيدٍ الخُدْرِيِّ، قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «يأتي على النَّاسِ زمانٌ فيغزو فئامٌ منَ النَّاسِ...»[٢].

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: حديثُ جابر بن عبدِاللَّه، عن أبي سعيدٍ، هو من رواية صحابيّ، عن صحابي[٣].

٢٧- قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا النَّضْرُ، أخبرنا شُعبةُ، عن أبي جَمْـــرَةَ، سمعـــتُ زَهْدَمَ بنَ مُضَرِّب، قال: سمعتُ عمرانَ بنَ حُصَيْنٍ رضي اللَّهُ عنهما، يقولُ: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتي قَرْني، ثُمَّ الذينَ..»[٤].

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: والنَّضْرُ هو ابنُ شُميلٍ، وأبو جَمْرَةَ صاحب ابن عباسٍ، وحدَّثَ هنا تابعيٌّ، عن تابعيٍّ مثله[٥].

٢٨- قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسماعيلُ، قال: حدثني أخي، عن سُليمانَ، عن يحيى، عن حُميدٍ الطَّويلِ: سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ ﷺ ...[٦].

---

(١) فتح الباري: ٦/٦٠٣.

(٢) البخاري: ٧/٣(٣٦٤٩).

(٣) فتح الباري: ٧/٥.

(٤) البخاري: ٧/ ٣ (٣٦٥١).

(٥) فتح الباري: ٧/٥.

(٦) البخاري: ٧/٤٧٩(٤٢١٢).

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: ويحيى هو ابنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، وروايته عن حُميدٍ من رواية الأقران[1].

٢٩- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عَمرُو بنُ محمدٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن ابنِ شِهابٍ، قال: أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ أنَّ اللَّهَ تعالى تابعَ على رسوله ﷺ حتَّى قبلَ وفاته...[2].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: ورواية صالح بن كيسان، عن ابنِ شِهابٍ، من رواية الأقرانِ، بل صالح بن كيسان أكبر سناً، وأقدمُ سَماعاً[3].

٣٠- قال البُخاريُّ: وزادَ أبو مَعْمَرٍ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن مالكٍ ابنِ أنسٍ، عن عبدالرَّحمن بن عبداللَّه بن عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعَةَ، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، أخبرني أخي قَتادة بن النُّعمان: أنَّ رجُلاً قامَ في زمن النَّبيِّ ﷺ يقرأُ مِنَ السَّحَرِ ﴿قل هوَاللَّهُأحد﴾ لايزيدُ عليها..[4].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ، عن مالكٍ، هو مِن رواية الأقران[5].

---

(١) فتح الباري: ٧/٤٨٠.

(٢) البخاري: ٩/٣(٤٩٨٢).

(٣) فتح الباري: ٩/٨.

(٤) البخاري: ٩/٥٩(٥٠١٤).

(٥) فتح الباري: ٩/٦٠.

قــلتُ: ورواية أبي سعيدٍ الخُدريِّ، عن أخيه قتادة بن النُّعمان بن زَيد بن عامــر الأنصاريِّ الظَّفَريّ، وهو صحابيٌّ، شَهِدَ بدراً، وهو أخو أبي سعيدٍ لأمِّه، من رواية الأقران.

٣١- قال البُخاريُّ: حدَّثني محمدُ بنُ سلامٍ، أخبرنا وكيعٌ، عن ابنِ عُيينةَ، قــال: قال لي مَعْمَرٌ، قال الثَّوريُ: هل سمعتَ في الرَّجُلِ يجمعُ لأهلِه قُوتَ سنتهم أو بعــض السَّنَة؟ قال معمَرٌ: فلم يحضرني، ثُمَّ ذَكرتُ حديثاً حدَّثناهُ ابنُ شِهابٍ الزُّهريُّ، عن مالك بن أوسٍ، عن عمر ﷺ ... [١].

قــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: هذا الحديثُ فات ابن عُيينة سماعه من الزُّهريِّ، فرواه عنه بواسطة مَعْمَر.. وأخرجه الحُميديُّ، وأحمدَ في مُسنديهما، عن سُفيانَ، عــن مَعمَر، وعَمرو بنِ دينار جميعاً..وفي كلٍّ من الإسنادين رواية الأقران، فإنَّ ابن عُيينة عن معمر قرينان، وعَمرو بن دينارٍ عن الزُّهريِّ كذلك[٢].

٣٢- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِاللَّه، حدَّثنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ، قال: حدَّثــني أبي، عن يُونُسَ - قال عليٌّ: هو الإسكاف - عن قتادةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: ماعلمتُ النَّبيَّ ﷺ أكلَ على سُكُرُّجةٍ قطُّ... [٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وفي الحديثِ رواية الأقران، لأنَّ هِشَاماً ويُونُس من طبقةٍ واحدةٍ[٤].

---

(١) البخاري: ٩/٥٠١(٥٣٥٧).

(٢) فتح الباري: ٩/٥٠٣.

(٣) البخاري: ٩/٥٣٠(٥٣٨٦).

(٤) فتح الباري: ٩/٥٣١-٥٣٢.

٣٣- قال البُخاريُّ: حدَّثنا حِبَّانُ بنُ موسى، أخبرنا عبدُاللَّه، حدَّثنا يُونُسُ ابنُ يزيدَ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها: أنَّها كانت تأمرُ بالتَّلبين للمريضِ، وللمحزونِ على الهالك...[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: حدَّثنا يونُسُ بنُ يزيدَ، عن عُقَيْلٍ، هو من روايةِ الأقرانِ[٢].

٣٤- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شهاب، عن عبدالمجيد بنِ عبدالرَّحمن بنِ زيدِ بنِ الخَطَّاب، عن عبداللَّه بنِ عبداللَّه بنِ الحارثِ بنِ نوفَلٍ، عن عبداللَّه بنِ عبَّاسٍ: أنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّاب ﷺ خرجَ إلى الشَّامِ، حتَّى إذَا كانَ بسَرْغ لقيهُ أمراء الأجناد....[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: عن عبدالحميد، روايتُهُ عن شيخه فيه من روايةِ الأقرانِ، وفي السَّنَد ثلاثة منَ التَّابعينَ في نَسَقٍ، وصحابيَّان، في نَسَقٍ، وكلُّهُم مدنيُّونَ، وقوله: عن عبداللَّه بنِ عبداللَّه بن الحارث، أي ابن نوفل بن الحارث ابن عبدالمُطَّلب، لجدِّ أبيه نوفل ابن عَمِّ النَّبيِّ ﷺ صُحبة، وكذا لولده عبداللَّه بنِ الحارث، وولدَ عبداللَّه بن الحارث في عهدِ النَّبيِّ ﷺ فعدَّ لذلكَ في الصَّحابة، فهم ثلاثةٌ منَ الصَّحابةِ في نَسَقٍ[٤].

---

(١) البخاري: ١٠/١٤٦(٥٦٨٩).

(٢) فتح الباري: ١٠/١٤٦.

(٣) البخاري: ١٠/١٧٩(٥٧٢٨).

(٤) فتح الباري: ١٠/١٨٤.

٣٥- قال البُخاريُّ: حدَّثني عبدُاللَّه بنُ محمد، حدَّثنا عارمٌ، حدَّثنا المُعْتَمرُ ابنُ سُليمانَ، يُحَدِّثُ عن أبيه، قال: سمعتُ أبا تَميْمَةَ يُحدِّثُ عن أبي عُثمانَ النَّهْديِّ يُحدِّثُهُ أبو عُثمانَ، عن أُسامةَ بن زيد، رضي اللَّهُ عنهما: كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يأخذُني فَيُقْعِدُني على فَخذه.... وعن عليٍّ، قال: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سُليمانُ، عن أبي عُثمانَ، قال التَّيْميُّ: فوقعَ في قلبي منهُ.. [١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: وعن عليٍّ، قال: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سُليمانُ، أمَّا عليّ فهو عليُّ بن عبدِاللَّه المَدينيُّ، وأمَّا يحيى، فهو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، وأمَّا سُليمانُ، فهو التَّيْميُّ المذكور قبل، ثُمَّ هو معطوفٌ على السَّنَدِ الذي قبلهُ، وهو قولهُ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ محمد، فيكونُ من رواية البُخاريّ، عن عليٍّ، ولكنَّهُ عَبَّرَ عنهُ بصيغة عن، فقال: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ محمد إلخ، ويحتملُ: أن يكونَ معطوفاً على قوله: حدَّثنا عارمٌ، فيكونُ من روايةِ البُخاريِّ، عن شيخه بواسطة قَرينه، عبداللَّه بن محمد، ولا يُستغرَبُ ذلكَ من روايةِ الأقران، ولا منَ البُخاريِّ فقد حدَّثَ بالكثيرِ عن كثيرٍ من شيوخه، ويُدخلُ أحياناً بينهم الواسطة[٢]. وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وفي السَّندِ على الأوَّلِ ثلاثةٌ بصريونَ منَ التَّابعينَ في نسقٍ، من سُليمانَ التَّيْميِّ، فصاعداً[٣].

٣٦- قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أويسٍ، قال: حدَّثني مالكٌ، عن يحيى بنِ سعيدٍ، قال: أخبرني أبو بكر بنُ محمدٍ، عن عَمْرَةَ، عن عائشةَ رضي

(١) البخاري: ١٠/٤٣٤(٦٠٠٣).

(٢) فتح الباري: ١٠/٤٣٤.

(٣) فتح الباري: ١٠/٤٣٥.

اللَّهُ عنها، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مازالَ جِبْريلُ يُوصيني بالجار، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ.»[1].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قولهُ: أبو بكر بن محمدٍ، أي ابن عَمرو بن حزمٍ، وَعَمرةُ هي أمُّهُ، والسَّنَدُ كلُّهُ كوفيُّونَ، وفيه ثلاثةٌ مِنَ التَّابعينَ في نسقٍ، وقد سمعَ يحيى بنُ سعيدٍ وهو الأنصاريُّ من عَمرةَ كثيراً وربَّما دخل بينهما واسطة مثل هذا، وروايتُهُ عن أبي بكر المذكور مِنَ الأقران[2].

٣٧- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عليُّ بنُ الحَدَّادِ، أخبرنا شُعبةُ، عن سَيَّارٍ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ على صبيانٍ فَسَلَّمَ وقال: كان النَّبيُّ ﷺ يَفعله[3].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: سيَّار، هو أبو الحَكَمِ وهو عَنَزِيٌّ واسطيٌّ، من طبقةِ الأعمشِ، وتقدَّمت وفاتُهُ على وفاة شيخِهِ ثابتٍ البُنانيِّ بسَنَةٍ وقيل: أكثر، وليس لهُ في «الصَّحيحين» عن ثابتٍ إلاَّ هذا الحديث.. ورواية شُعبة عنهُ مِن رواية الأقرانِ، وقد حدَّثَ شُعبةُ عن ثابتٍ نفسِهِ بعدَّة أحاديث[4].

---

(١) البخاري: ١/٤٤١(٦٠١٤).

(٢) فتح الباري: ١٠/٤٤١.

(٣) البخاري: ١١/٣٢(٦٢٤٧).

(٤) فتح الباري: ١١/٣٢.

٣٨- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ مَسْلَمَةَ، عن مالك، عن عبداللَّه ابنِ أبي بكرٍ، عن أبيه، عن عَمرو بنِ سُليمٍ الزُّرَقيِّ، قال: أخبرني أبو حُميدٍ السَّاعديُّ، أنَّهُم قالوا: يارسولَ اللَّه، كيفَ نُصَلِّي عليكَ؟...[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: عبدُاللَّه بنُ أبي بكرٍ، هو أبو بكر بنُ محمدِ بن عَمرو ابن حزمٍ الأنصاريُّ، وروايتُهُ عن عَمرو بنِ سُلَيْمٍ منَ الأقران، وولده من صغار التَّابعينَ، ففي السَّنَد: ثلاثةٌ منَ التَّابعينَ في نَسقٍ، والسَّنَدُ كلُّهُ مَدنيُّونَ[٢].

٣٩- قال البُخاريُّ: حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شيبةَ، حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن أبي وائلٍ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قال: دَخَلَتْ عَلَيَّ عجوزان من عُجُزِ يهودِ المدينة فقالتا لي: إنَّ أهلَ القُبورِ يُعذَّبونَ في قُبُورِهم...[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وجريرٌ المذكور.. هو ابنُ عبدالحميد، ومنصورٌ هو ابنُ المُعْتَمِرِ، من صغار التَّابعين، وأبو وائلٍ، هو شقيقُ بنُ سَلَمَةَ، وهو ومسروق شيخه، من كبار التَّابعينَ، ورجالُ الإسنادِ كُلُّهم كوفيُّونَ إلى عائشةَ، ورواية أبي وائلٍ، عن مَسْروقٍ منَ الأقران[٤].

---

(١) البخاري: ١١/١٦٩(٦٣٦٠).

(٢) فتح الباري: ١١/١٧١.

(٣) البخاري: ١١/١٧٤(٦٣٦٦).

(٤) فتح الباري: ١١/١٧٥.

٤٠– قال البُخاريُّ: حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثني أخي، عن سُليمانَ، عن ثَوْرٍ، عن أبي الغَيْثِ، عن أبي هريرةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «أوَّلُ مَن يُدعى يومَ القيامَةِ آدَمُ، فَتَراءى ذُرِّيتهُ فيقالُ: هذا أبوكُم آدَمُ....»[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: إسماعيلُ، هو ابنُ ابي أُويسٍ، وأخوهُ هو أبو بكر ابنُ عبدالحميدِ، وسُليمانُ، هو ابنُ بلالٍ.. وثورُ، هو ابنُ زيدٍ الدِّيليُّ، وأبو الغَيْثِ، هو سَالِمٌ، والكُلُّ مدنيُّونَ، ورواية إسماعيلَ، عن أخيهِ من روايةِ الأقرانِ، وكذا سُليمانُ عن ثورٍ، ولكنَّ إسماعيل أصغر من أخيه، وسُليمان أصغر من ثورٍ[٢].

٤١– قال البُخاريُّ: حدَّثني محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ إبراهيمَ، أخبرنا عُبيدُاللَّه ابنُ موسى، أخبرنا كيسانُ، عن فِراسٍ، عن الشَّعبيِّ، عن عبداللَّه بنِ عَمرو، رضي اللَّهُ عنهما، قالا: جاءَ أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يارسولَ اللَّه ماالكبائرُ؟ قال: «الإشراكُ باللَّه...»[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: ومحمدُ بنُ الحسين بن إبراهيمَ في أول السَّنَدِ هو المعروف بابنِ أشْكَاب، أخو عليٍّ، وهو من أقران البُخاريِّ، ولكنَّهُ سمع قبلهُ قليلاً، ومات بعدهُ، وعُبيدُاللَّه بنُ موسى شيخهُ، هو من كبار شيوخ البُخاريِّ المشهورينَ، وقد أكثرَ عنهُ بلا واسطة[٤].

---

(١) البخاري: ١١/٣٧٨(٦٥٢٩).

(٢) فتح الباري: ١١/٣٨٨.

(٣) البخاري: ١٢/٢٦٤(٦٩٢٠).

(٤) فتح الباري: ١٢/٢٦٦.

٤٢– قال البُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ محمدِ بنِ أسماء، حدَّثنا جُوَيْريَّةُ، عن مالكٍ، عن الزُّهريِّ: أنَّ سعيدَ بنَ المُسَيّب، وأبا عُبيد أخبراهُ، عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «لو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ ثُمَّ أتاني الدَّاعي لأجَبْتُهُ.»[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: جُويريَّةُ، هو ابنُ إسماعيلَ الضُّبَعيُّ، وروايتُهُ عن مالكٍ منَ الأقرانِ[٢].

٤٣– قال البُخاريُّ: حدَّثنا عبدُاللَّه بنُ يزيدَ المقرئ، حدَّثنا سعيدٌ، حدَّثني عُقيلٌ، عن ابنِ شِهاب، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاص، عن أبيه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أعظَمَ المسلمينَ جرماً مَن سَألَ عن شيءٍ لَمْ يُحَرَّم، فَحُرِّمَ من أجلِ مَسْأَلَتِه.»[٣].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: سعيدُ، هو ابنُ أبي أيُّوبَ، وهو الخُزاعيُّ المصريُّ، وروايتُهُ عن عُقيلٍ هو ابنُ خالدٍ، تدخلُ في روايةِ الأقرانِ، لأنَّهُ من طبقته[٤].

٤٤– حدَّثنا حَمَّادُ بنُ حُميد، حدَّثنا عُبيدُاللَّه بنُ مُعاذ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا شُعبةُ، عن سَعْدِ بنِ إبراهيمَ، عن محمدِ بنِ المُنْكَدِر، قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبداللَّه يَحْلِفُ باللَّه أنَّ ابنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّال...[٥].

---

(١) البخاري: ١٢/٣٨١(٦٩٩٢).

(٢) فتح الباري: ١٢/٣٨٢.

(٣) البخاري: ١٢/٢٦٤(٧٢٨٩).

(٤) فتح الباري: ١٢/٢٦٨.

(٥) البخاري: ١٣/٣٢٣(٧٣٥٥).

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: وسعدُ بنُ إبراهيمَ أي ابن عبدالرَّحمن بن عوفٍ، وروايتُهُ عن محمدِ بنِ المُنْكَدِرِ منَ الأقران، لأنَّهُ من طبقته[1].

٤٥- قـــال البُخاريُّ: حدَّثنا إسحاقُ، حدَّثنا عفَّانُ، حدَّثنا وُهَيْبٌ، حدَّثنا موســـى – هو ابن عُقبةَ – حدَّثني محمدُ بنُ يحيى بن حَيَّانَ، عن ابنِ مُحَيْريزٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ في غزوةِ بني المُصْطَلَقِ أنَّهُم أصابوا... وقال مجاهدٌ، عن قَزَعَةَ: سمعتُ أبا سعيدٍ فقال: قال النَّبيُّ ﷺ :((ليست نَفْسٌ مَخْلوقَة إلاَّ اللَّهُ خالقها))[2].

قـــال الحافظُ ابنُ حجرٍ: مُجاهدٌ، عن قزَعَةَ، هو ابنُ يحيى، وهو من روايةِ الأقران، لأنَّ مُجاهداً وهو ابنُ جَبْرٍ المُفَسِّرُ المشهور المكيُّ في طبقةِ قَزَعَةَ[3].

إنَّ هـــذا التَّتبع لروايات الأقران في « صحيح البخاري» لا يفيد الحصر، غير أنَّهُ يبرز للباحث المتأمل أهمية المُدَبَّج ورواية الأقران، وأثره في علم الرِّواية، وتوثيـــق النُّصوص، كما أنَّه يظهر مدى الثِّقة والاعتزاز بالشُّيوخِ، والعمل على تـــرجيح رأيهم وإعطائه أهمية في موطن الخلاف، سيما أنَّ رواية الأقران تعني في غالب الأحوال، رواية أهل الأمصار بعضهم عن بعض، وهذا سيقودنا إلى ظاهرة التَّـــنافس العـــلمي التي برزت بينَ المدارس والأقاليم، في القرن الثَّاني الهجري، والـــتي كان من مظاهرها الاعتزاز والتَّشبث بمرويات الشُّيوخ، وتفضيل آرائهم الفقهية، وتقديمها على مرويات وآراء غيرهم من شيوخ المدن الأخرى.

---

(١) فتح الباري: ١٣/٣٢٤.

(٢) البخاري: ١٣/٣٩٠-٣٩١(٧٤٠٩).

(٣) فتح الباري: ١٣/٣٩١-٣٩٢.

* قال البُخاريُّ: حدَّثني محمدُ بنُ عرعرةَ، حدَّثنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ رضي اللَّهُ عنها أنَّها قالت: سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى اللَّه؟ قال: «أدومُها وإنْ قَلَّ.» وقال: «اكلَفوا منَ الأعمالِ ما تُطيقُونَ.»[١].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ: قوله: عن سعدِ بنِ إبراهيمَ: أي ابن عبد الرَّحمن ابن عوفٍ، وأبو سلمة شيخه هو عمه. قوله: عن عائشةَ: وقع عندَ النَّسائيّ: من طريق ابنِ إسحاقَ، وهو السَّبيعيّ، عن أبي سَلَمَةَ، عن أمِّ سَلَمَةَ، فذكر معنى حديث عائشةَ، ورواية سعد بن إبراهيمَ، أقوى لكون أبي سَلَمَةَ بلديه وقريبه[٢].

* عناية كتب التَّراجم برواية الأقران:

إنَّ عناية النُّقاد والمؤرخين من المُحَدِّثين في كُتُبِ التَّراجم على ذِكرِ رواية الأقران قد لقيت العناية في كثيرٍ من المواضع في أثناء ترجمتهم للرواة، ومن أمثلة ذلك:

* قال الإمامُ المِزِّيُّ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن يونس: روى عنهُ النَّسائيُّ وهو من أقرانه[٣].

* قال الإمامُ المِزِّيُّ في ترجمة سليمان بن داود المُباركيِّ: روى عنهُ..خلف ابن هِشامٍ البزَّارُ، وهو مِن أقرانه..[٤].

---

(١) البخاري: ١١/٢٩٤(٦٤٦٥).

(٢) فتح الباري: ١١/٢٩٨.

(٣) تهذيب الكمال: ٢/٣٩٣.

(٤) تهذيب الكمال: ١١/٤٢٦(٢٥١٤)، تهذيب التهذيب: ٤/١٩٢(٣٢٣).

* وقـــال الحـــافظ ابنُ حجرٍ في ترجمة سلامة بن روح الأُمويِّ: روى عنهُ قرينه محمد بن عزيز[1].

* وقال الحافظ ابنُ حجرٍ في ترجمة عثمان بن خالد بن عمر الأُمويِّ: روى عنهُ قرينه سعيد بن خالد بن عبدِاللَّه[2].

وبعـــد؛ فإنَّ الحديث عن المُدَبَّجِ وروايةِ الأقران، والذي يقومُ على أساس دراســـةِ الأسانيد، يمثل نمطاً من أنماط الرِّواية عند المُحَدِّثينَ، قد يستغرق مساحة أكـــبر ممَّـــا جاء في هذهِ الصَّفحات، غير أنَّ ماذكرناه في هذا البحث قد استوفى المادة العلميَّة المتمثلة في تحليل مادته، وإبراز عناصره الهامة، وأثر هذا النَّوع من المُصـــنَّفات في توثيق النُّصوصِ، قد أعطى صورة متكاملة عن أهميَّة علم الرِّواية، وأثره في الحضارة الإسلاميَّة، بل في الحضارة جمعاء.

---

(١) تهذيب التهذيب: ٤/٢٨٩(٤٩٦).

(٢) تهذيب التهذيب: ٧/١١٤(٢٤٣).

وانظر: تعجيل المنفعة: ترجمة: (عبدالسلام، عن حماد)، برقم: (٦٥٧)، وترجمة (عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو)، برقم:(٦٦٢).

الخاتمة

تُعــدُّ رواية الحديث النَّبويّ الشَّريف، وقوانينها المُحكمة، والأنماط المُتَّبعة لروايــتها منَ العُلومِ التي أدّت دوراً بارزاً في الحفاظ على السُّنَّةِ وعلومها، ولا تزال هذهِ القوانينُ والأنماط مجهولة لدى الكثير من المشتغلين في توثيق النُّصوصِ وضــبطها، وتفــتقر إلى المزيد من البحوثِ المُعاصرة كي تسترعي نظر الباحثينَ والمُحلــلين، وتميط اللثام عن أهميَّة هذا العلم ومنهجه الفريد، واتجاهاته المُختلفة التي حالت دون العبث بتراثنا، وقدَّمت برهاناً ساطعاً غير مشكوك فيه على دقَّةِ المُحدِّثينَ وسلامة منهجهم في توثيقِ النُّصوصِ وضبطها.

وبحثــنا هــذا حاول أن يبرز جانباً من جوانب علم الرِّواية عند المُحَدِّثين، وأثره المميز الذي تفتقده معظم الحضارات القديمة والحديثة على حدٍّ سواء.

إنَّ الأمثــلة التي حرصنا على ذِكرها في بحثنا هذا والتي كان معظمها من كــتاب «الجامع الصَّحيح» للإمام البُخاريِّ، رحمه اللَّهُ تعالى، قد وفرت لنا مادةً علميَّةً أعطت لنا القُدرة على التَّحرك للكتابة في مجال المُدبَّجِ وروايةِ الأقران.

وعــلى الرّغم من فقدانِ المؤلَّفات المُستقلَّة التي كتبها المتقدمونَ، عن هذا الــنَّوع من أنواع علم الرِّوايةِ، أو أنَّها ماتزال في طيّ المجهول – ووضعت بين أيدينا الحجج التي ساعدتنا على إثبات المزيد منَ الأفكار التي قدمت لنا مُعطيات عــلميَّة عــن عــلم الرِّواية وأثرهِ في توثيق النُّصوصِ وضبطها، وأعطتنا صوراً واضــحةً مفادها أنَّ هذا العلمَ لم يكن ارتجالياً، وإنَّما هو عِلْمٌ قائمٌ على قواعدَ واضــحة المعالِم، ويسودها طابع الدَّقَّة، والوحدة الموضوعيَّة، وأنَّ هذا النَّوعَ من أنــواعِ عــلم الرِّواية، هو حلقة من حلقات علم توثيق النُّصوصِ وضبطها عند المُحَدِّثــين، وأنَّهــا تــتميز بالتحليل العميق، والدِّراسة المنظمةِ لفنِّ الرِّواية عند

المسلمينَ، والذي يمكننا أن نقول وبكل اطمئنان: إنَّ هذا الفنَّ لقي العناية الفائقة، وأنَّهُ استطاعَ أن يُثبت لنا صِحَّةَ النُّصوصِ، وصدقَ رواتها، ودقَّةَ أدائهم، من غير أن نخشى الخطأ والزلل الذي قد يتطرقُ إلى أذهان الرواة.

كما أنَّ بحثنا هذا على وجازته استطاعَ أن يُثبتَ لنا أنَّ علمَ الرِّواية وقواعدها المُحكمة عند المُحدِّثينَ، هو منَ العلوم التي تفيض ذكاء، وتتميَّزُ بالابتكارِ، والإبداعِ، والمهارة، وأنَّهُ من العلومِ المُنسَّقةِ التي تمتلئ بالحيويَّة، وأنَّ الكثيرَ منَ النَّاقدينَ للسُّنَّة والمشكيكينَ في صحتها، قد أسرفوا على أنفُسهم، وأنَّ الجماهير منهم لم يكن علم الرِّواية عندَ المُحدِّثينَ قد وضحَ في مَخيلته، فانقضُّوا في النَّقدِ مترسمينَ آثاراً، ذات نزعةٍ مُغاليةٍ لا يمكن أن تسعفهم، في رحلتهم، أو أن تحقق لهم الطَّابع العلميَّ الذي يجب أن يتَّسمَ به الدَّارسونَ للمؤلَّفات القديمة، وتتطلبه الأمانة العلميَّة، وأنَّ ما سطرتهُ أقلام كبار المنتقدين للسُّنَّة وتدوينها، لم يكن كلامهم سوى شططٍ، لجهلهم بقوانين الرِّوايةِ وأنماط التَّصنيف فيها.

ثَبَتُ المصادر والمراجع

* الاقـــتراح في بيان الاصطلاح: للإمام تقي الدين محمد بن علي المعروف بابن دقيـــق العيد (ت٧٠٢هـــ)، تحقيق ودراسة قحطان عبدالرَّحمن الدُّوري، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٢هـــ-١٩٨٢م.

* تـــاج العـــروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد بن مرتضى الحُسينيّ الزَّبيديّ (ت١٢٠٥هـــ)، منشورات مكتبة الحياة بيروت.

* التاريخ: للإمام النَّاقد أبي زكريا يحيى بن معين (ت٢٣٣هـــ)، تحقيق الدكتور أحمـــد محمـــد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـــ.

* التبصـــرة والتذكرة : للإمام أبي الفضلِ عبدالرحيم بن الحسين بنِ عبدالرحمن العـــراقي (ت٨٠٦هـــ)، تصدير محمد بن الحسين العراقي الحُسيني، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

* تحفـــة الأشـــراف بمعرفة الأطراف: للإمام أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزيِّ (ت٧٤٢هـــ)، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، الدار القيمة، الهند، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـــ - ١٩٦٥م.

* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الســـيوطيِّ (ت٩١١هـــ)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٥هـــ - ١٩٦٦م).

* تذكـــرة الحفاظ: للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨ هـــ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الرابعة (١٣٩٠هـــ-١٩٧٠م).

* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمَّة: للإمام أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، النَّاشر دار الكتاب العربي، بيروت.

* تقريب النَّووي: ليحيى بن شرف النَّووي (ت٦٧٦هـ)، مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م.

* التَّقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصَّلاح: لنور الدِّين عبدالرَّحيم بن الحُسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق عبدالرَّحمن محمد عُثمان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

* تهذيب التهذيب: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن ١٣٢٥هـ.

* تهذيب الكمال: للإمام أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

* توضيح الأفكار: لمحمد بن إسماعيل الأمير الصَّنعاني (ت١١٨٢هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ.

* تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطَّحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

* جامع بيان العِلْمِ وفضلِه وما ينبغي في روايتِه وحملِه:للإمامِ أبي عُمر يوسف بن عبدِالله بن عبدالبر النَّمَرِيِّ القُرطُبِيِّ (ت٤٦٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

* الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه

وأيامــه: للإمــام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاريِّ(ت٢٥٦هـــ)، المكتب الإسلامي، محمد أزدمير، تركيا إسطنبول (١٩٧٩م)، وانظر: ((فتح الباري)).

* الجرح والتَّعديل: لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الشَّافعي، المعروف بابن أبي حــاتم الرازي (ت٣٢٧هـــ)، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـــ-١٩٥٢م.

* ذيــل طبقات الحفاظ: للحافظ شمس الدين محمد بن عليٍّ بن الحسن الحُسينيِّ (ت ٧٦٥هـــ)، دار إحياء التراث العربي.

* الرِّحلة في طلب الحديث: لأبي بكر أحمد بن عليٍّ الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـــ)، تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـــ.

* شرف أصحاب الحديث: لأبي بكر أحمد بن عليٍّ الخطيب البغداديِّ (ت٤٦٣ هـــ)، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، نشريات كلية الإلهيات، جامعة أنقرة ١٩٧١م، تصوير دار إحياء السنة النبوية.

* شعب الإيمان: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـــ)، تحقيــق أبي هاجــر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م.

* الصِّحاح: لإسماعيل بن حمَّادٍ الجوهريِّ (ت٣٩٣هـــ)، تحقيق أحمد عبدالغفور عطَّار، القاهرة ١٤٠٢هـــ.

* صحيح البخاري = فتح الباري.

* صحيح مسلم: للإمام أبي الحسن مُسْلِم بن الحَجَّاج بن مُسْلِمٍ القُشَيريِّ النَّيْسَابوريِّ (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، مكتبة حسام الدين القدسي، القاهرة ١٣٥٣هـ.

* طبقات الحُفَّاظ: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة.

* عِلْمُ الأثبات ومعاجم الشُّيوخِ والمشيخات وفنُّ كتابة التَّراجم: للدكتور موفق ابن عبدالله بن عبدالقادر، طبع معهد البحوث وإحياء التُّراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

* علوم الحديث: للإمام أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُرِيِّ، المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام أبي الفضل أحمد بن عليٍّ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبع المطبعة السلفية، بمصر.

* فتح الباقي على ألفية العراقي: للإمام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٨هـ)، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، طبع مع «التبصرة والتذكرة» للإمام العراقي.

* فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للإمام أبي الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن عثمان، المكتبة السلفية، بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

* الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل: لأبي محمد عليّ بن حزم الظَّاهريِّ (ت٤٥٦

هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

* الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام أبي أحمد عبدالله بن عَدي الجرجانيّ (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق لجنة من المختصين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

* الكفاية في علم الرواية: للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (٤٦٣هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

* لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور (ت٧٧١ هـ)، دار صادر بيروت.

* لسان الميزان: للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٣١هـ.

* المُحَدِّث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبدالرَّحمن الرَّامَهُرْمُزِيِّ (ت٣٦٠هـ)، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ.

* المُحْكَم والمُحيط الأعظم: لعليِّ بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ.

* المسند: للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

* مسند أبي يعلى الموصليِّ: للإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن المثنى الموصليِّ التَّميميِّ (ت٣٠٧هـ)، تحقيق الأستاذ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

* مشـــيخة قاضي القُضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبدِاللَّه محمد بن إبراهيم ابـــن جماعة (ت٨٣٣هـــ)، تخريج شيخ الإسلام علم الدين القاسم بن محمد بن يوســـف الـــبِرْزَاليِّ (ـــ٧٣٩هـــ)، تحقيق ودراسة الدكتور موفق بن عبداللَّه بن عبدِالقادر، دار الغرب الإسلامي،بيروت،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـــ-١٩٨٨م.

* المصـــباح المنير في غريب الشرح للرَّافعي: للإمام أبي العبَّاس أحمد بن محمد بن علي المقرىء الفيوميِّ (ت٧٧٠هـــ)، المكتبة العلمية، بيروت.

* معـــرفة علوم الحديث: للإمام الحاكم أبي عبدالله محمدِ بنِ عبدالله النيسابوريِّ (ت٤٠٥هـــ)، تحقيق الأستاذ معظم حسين، المكتب التجاري، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.

* المقاصـــد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لمحمد بن عـــبدالرَّحمن السَّـــخاوي (ت٩٠٢هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـــ.

* ميـــزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهـــبي (ت٧٤٨هـــ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دارالمعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـــ-١٩٦٣م.

* نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر:للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـــ)،المكتبة العلمية،المدينة المنورة،١٩٧٥م.

* الـــنكت عـــلى كتاب ابن الصلاح: للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العســـقلاني (ت٨٥٢هـــ)، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ-١٩٨٤م.

* الـــنهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، المعروف بابن الأثير الجَزَرِيِّ (ت٦٠٦هـــ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود

محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

*هـــدي الســـاري مقدمة فتح الباري: للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـــ)، المطبعة السلفية

محتويات البحث

* المقدمة ١١-١٦
* أولاً: تعريف المُدَبَّج، لغة، اصطلاحاً، شرح التعريف ١٧
* من أمثلة المُدَبَّج ١٧-٢٤
* ثانياً: رواية الأقران ٢٤-٢٨
* تعريف الأقران ٢٤
أ- لغة، ب- اصطلاحاً، شرح التعريف ٢٤-٢٥
* من أمثلة رواية الأقران ٢٤-٢٩
* الصِّلَةُ بين رواية الأقران، والمُدَبَّجِ، ورواية الأكابر عن الأصاغِرِ، وبعض أنواع مصطلح الحديث ٢٩
١- معرفة طبقات العلماء ٣٠
٢- معرفة تواريخ الرواة والوفيات ٣١
٣- معرفة رواية الأكابر عن الأصاغر ٣٢
٤- معرفة رواية الآباء عن الأبناء ٣٤
* من فوائد معرفة المدبج، ورواية الأقران ٣٥
* أشهر المُصَنَّفات في المُدَبَّجِ ورواية الأقران ٣٧
* عناية الإمام البخاريّ برواية الإقران في كتابه ((الجامع)) ٣٨-٥٩
* عناية كتب التَّراجم برواية الأقران ٥٩
* الخاتمة ٦١
* ثَبَتُ المصادر والمراجع ٦٣
* محتويات البحث ٧٠